

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف - المسيلة -

كلية: الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي.

الرقم التسلسلي :

رقم التسجيل: 35102243

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص

بعنوان :

بنية الشخصية في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام

مستغانمي

إعداد الطالب:

حمريط أكرم

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الاساتذة :

الصفة	الجامعة	الدرجة العلمية	لجنة المناقشة
رئيسا	جامعة: المسيلة	محاضر أ	- عز الدين عماري
مشرفا ومقررا	جامعة: المسيلة	محاضر أ	- الربيع بوجلال
ممتحنا	جامعة: المسيلة	محاضر أ	احمد لعويجي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الشكر لله من قبل ومن بعد ثم شكري وتقديري
لأستاذ الكريم الربيع بوجلال الذي أشرفه على
هذه المذكرة والذي لم يبخل علي بسديد
توجيهاته وإرشاداته فإليه أرجي خالص شكري
وعظيم تقديري.

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر إلى اللجنة المناقشة
وإلى كل من دعمني في إنجاز هذا البحث
المتواضع ولو بكلمة.

د. محمد مريوط

مقدمة

مقدمة:

يعد فن الرواية من الفنون الأدبية الإبداعية، لكونها تعالج مختلف الاشكاليات الاجتماعية والفكرية، والثقافية المتشعبة من جهة، ولكونها وعاءً فنيًا لمختلف الاجناس الأدبية المختلفة من جهة أخرى، إذ أصبحت الرواية هي ديوان العرب في الحياة المعاصرة كونها تصور كل خصائص الحياة وسماتها.

فمنذ القرن العشرين ودخول الحداثة وما بعدها حيز الحياة اليومية أصبح الأدب الروائي متصدر فنون الانسان في التعبير عن وجوده وتخيلاته وأحلامه، وباعتبار أن الرواية أصبحت في عصرنا الجنس الأدبي الأكثر تعبيرًا وتصويرًا وقراءة وأصبحت أقوى الأنواع الأدبية من حيث الحقيقة الكتابية الفنية نظرًا لاهتمامها بالإنسان وقضاياها، والمعبرة عن الحياة الاجتماعية .

لعل دراسة الشخصية وعلاقتها بالبناء السردى هو الوسيلة الوحيدة للوقوف على أهم القضايا الانسانية .

وقد اخترت رواية " الأسود يليق بك" التي كُتبت من قبل الروائية أحلان مستغامي موضوعًا لبحثي محاولاً بذلك دراسة بنية الشخصية من خلال عرض أبعادها النفسية والاجتماعية والجسمية ومن هنا يحق طرح الاشكالية التالية :

- كيف تجلت بنية الشخصية في الرواية ؟ وماهي الشخصية ؟ وماهي أبعادها؟ وما مدى تفوق الكاتب في رسم شخصياته؟

وقد اعتمدت خطة بحث اقتضت أن تكون مقسمة إلى مقدمة وفصلين؛ الأول " الجزء النظري" تمثل في التعريف ببنية الشخصية كمفهوم وأبعاده المختلفة ، وفي الفصل الثاني الذي كان تطبيقًا للرواية من خلال تجليات الشخصية، خاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها ، إضافة إلى ملاحق تحمل أهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في دراستي .

بحث تمحور الفصل الأول حول بنية الشخصية الروائية وقد تطرقت فيه إلى مفهوم البنية ومفهوم الشخصية وأنواع الشخصيات وأبعادها ، وكذلك علاقة الشخصية بالمكونات السردية الأخرى .

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية لبنية الشخصية في رواية " الأسود يليق بك" وقد ركزت فيه على أنواع الشخصيات ومقوماتها .

ويعود الفضل الكبير في هذا العمل إلى جملة من المصادر والمراجع أهمها" رواية الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، وحميد الحميداني بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي وحسن بحراوي بنية الشكل الروائي، و شريط أحمد شريط تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة وغيرها من المصادر والمراجع المهمة لمثل هكذا بحث .

وكطبيعة كل البحوث الأكاديمية واجهتني بعض الصعوبات ولعل من أهمها اختلاف وتضارب الآراء حول مفهوم الشخصية وأهميتها في الرواية .

وختاماً أرفع شكري إلى أستاذي المشرف" الربيع بوجلال" الذي أشرف على بحثي وكان لي عوناً في هذا البحث بتوجيهاته السديدة وتوصياته العامة .

وأسأل الله العظيم صواب التفكير فهو سبحانه وتعالى الموفق وعليه أتوكل وبه أستعين .

الفصل الأول

بنية الشخصية وأبعادها

- ❖ تمهيد
- ❖ أولاً: مفاهيم حول الشخصية .
- ❖ ثانياً: أنواع الشخصية
- ❖ ثالثاً: أنواع الشخصية
- ❖ رابعاً: علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى

أولاً : تعريف الشخصية

1- تعريف البنية :

أ- لغة :

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : { الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء } سورة البقرة الآية 22.

وقوله أيضا : { لكن الذين اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهار وعد الله لا يخلف الله الميعاد } سورة الزمر الآية 20.

ورد في لسان العرب لابن منظور في بادة (ب، ن، ي) " البنيُّ نقيض الهدم، بنى البناء بنياً وبناءً، وبنى، مقصور: وبنينا وبنية، وابتناه وبناه والبناء: المبنى والجمع أبنية واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن والبنية والبنية: ما بنيته: هي البني والبنى"¹.

أما في معجم مقاييس اللغة ورد أن " بني " هو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض تقول بنيت البناء أبنيه"²

وتدل البنية في معجم الوسيط على هيئة ومنه بنية الكلمة أي صبغتها"³.

ب- اصطلاحاً:

وردت لفظة (بنى) عند الجرجاني في " علم المعاني " إذ يقول: " لا نظم في الكلم ولا ترتيب ، حتى يعلق بعضها، ويُبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك "⁴.

¹ ابن منظور : لسان العرب، دار صادر ، مجلد 2، ط1، بيروت ، 2004، دامة (ب، ن، ي) .

² أبي الحسن أحمد ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1979، مادة (ب، ن، ي) .

³ مجمع اللغة العربية : معجم الوسيط، دار إحياء التراث ، ط2

⁴ عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز في علم المعاني: تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة ، ص55 .

يعد " دي سوسير " أول من جاء بمصطلح البنية، والذي كان يعبر عنه بمصطلح النسق أو النظام وتدل البنية على نسق يتحدد العنصر ضمن وضعيات واختلافات فتغدو منظومة من علاقات وقواعد تركيب ومبادلة تربط بين مختلف حدود المجموعة الواحدة ¹.

كما ظهر هذا المصطلح لدى جان موكاروفسكي الذي عرف الأثر الفني بأنه (بنية) أي نظام من العناصر المحققة فنياً والموضوعة في تراتبية معقدة تجمع بينها سيادة عنصر معين على بقية العناصر ² .

2/- تعريف الشخصية :

أ- لغة :

جاء في القرآن الكريم قوله تعالى: {واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا ياولينا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين} سورة الانبياء، الآية 97 .

أما في معاجم اللغة فقد جاء في معجم لسان العرب لابن منظور كما يلي (ش.خ ص) شخص ، الشخص: جماعة شخص الانسان وغيره مذكر والجمع أشخاص، شخوص: شخاص. الشخص: كل جسم له ارتفاع وظهور. الشخيص : العظيم الشخص. والأنثى شخيصة، والاسم الشخاصة ³.

أما في قاموس المحيط للفيروز آبادي نجد " الشخص : سواء الانسان وغيره تراه من بعد ، ج أشخص وشخوص وأشخاص وشخص شخوصا ارتفع، وبصره فتح عينيه، والجرح انبثر

¹ يوسف وجليسي: إشكالة المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ، 2003، ص58 .

² لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الوأاية (عربي -انجليزي - فرنسي) ط1، مكتبة ماشرون، لبنان، 2002، ص37 .

³ جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار منابع للطباعة والنشر ، مجلد 7-8 ، بيروت ، 2000، ص36.

وورم ، والسهم ارتفع عن الهدف ، والنجم طلع ، وشخصت الكلمة في الفم، إذ لم يقدر على خفض صوته بها، المتشاخص المتفاوت¹ .

ب- اصطلاحا:

" يمثل مفهوم الشخصية عنصرا محوريا في كل سرد، بحيث لا يكن تصور رواية بدون شخصيات، ومن ثم كان التشخيص هو محور التجربة الروائية ، ومع ذلك يواجه البحث في موضوع الشخصية صعوبات معرفية متعددة، حيث تختلف المقاربات والنظريات حول مفهوم الشخصية وتصل إلى حد التضارب والتناقض"² .

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليه يكون العبء الأول في الاقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وأهميتها"³ .

كما عرفت الشخصية أيضا على أنها " كائن بشري من لحم ودم، وتعيش في زمان ومكان معينين، ويرى آخرون بأنها هيكل أجوف ووعاء مفرغ يكتسب مدلوله من البناء القصصي، فهو الذي يمد بهويته"⁴ .

ونجد كذلك من تعريفات الشخصية ماورد عن معجم المصطلحات نقد الرواية الطيق زيتوني الذي يعرف الشخصية بأنها" كل مشارك في أحداث الحكاية سلبا أو إيجابا، أما من لا يشارك في الحدث فلا ينتمي إلى الشخصيات، بل يكون جزءا من الوصف، الشخصية

¹ محمد الدين بن يعقوب الفيروزبادي: قاموس المحيط، ج2، ط1، دار الجيل، 2003، ص317 .

² محمد بوعزة: تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص39 .

³ نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم للملايين، ط1، 2009، ص40.

⁴ صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005، ص117.

عنصر مصنوع، مخترع، ككل عناصر الحكاية، فهي تتكون من مجموع الكلام الذي يصفها ، ويصور أفعالها ، وينقل أفكارها وأقوالها " .

ونجد أيضا في المعجم الأدبي لـ جبور عبد النور " الشخصية عنصر ثابت في التصرف الانساني، وطريقة المرء العادية في مخالفة الناس والتعامل معهم ويتميز بها عن الاخرين " ¹.
في حين يعرف الباحث المغربي " حميد لحميداني " الشخصية " بأنها الشخصية الفاعلة العامة بمختلف أبعادها الاجتماعية والنفسية والثقافية، والتي يمكن التعرف عليها من خلال ماخبر به الرواي، أو ما تخبر به الشخصيات ذاتها، أو مايتشجه القارئ من أخبار عن طريق سلوك الشخصيات" ²

ج/ الشخصية عند علماء النفس:

يتحدد مفهوم الشخصية عند علماء النفس على أنها " وحدة قائمة بذاتها، ولها كيائها المستقل، بحيث ينظر إليها من منظور نفسي داخلي يتعلق بالسلوك".
وقد عرفها أيضا مورتن برنيس على أنها " مجموع الاستعدادات والميول المكتسبة " ³ .
فهي ترتبط بنفسية الانسان وبالجانب الداخلي له.

د/ الشخصية عند علماء الاجتماع:

إن علماء الاجتماع في تعريفهم للشخصية يركزون على الجانب الاجتماعي ويؤكدون على عملية التنشئة الاجتماعية للفرد، فيرى فيسار " أن كل انسان له شخصيته مادام مر بعمليات التنشئة الاجتماعية والثقافية، أما الشخصية عند نيمكوف nimkoff هي الكائن الانساني الذي تعبر عنه عادات الفعل والشعور والاتجاهات والآراء وقد يتعارض السلوك

¹ جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان، ص146.

² حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 1991، ص51.

³ نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية، ص88.

الاجتماعي مع السلوك الفيزيولوجي ولذلك فإن الجانب الاجتماعي إلهام لشخصية يمكن في أنها تنمو في المواقف الاجتماعية وتعبّر عن نفسها من خلال التفاعل مع الآخرين" ¹ .

أنواع الشخصية :

يعد هذا العنصر من أهم عناصر الرواية، وتقوم الشخصيات بلعب أدوار مختلفة في الرواية، ولكل شخصية دور يؤدي إلى هدف معين، وتنوع الشخصيات في الرواية فمنها الشخصيات الرئيسية كشخصية البطل ، وهناك الشخصيات الثانوية والتي تؤدي أدوار محدودة في الرواية .

يمكن تصنيف الشخصية من خلال أهمية الدور الذي تقوم به إلى :

- الشخصيات الرئيسية:

" تمثل الشخصية الرئيسية محور القصة، ودورها يكون واضحاً في القصة وتكون أكثر حظاً من الشخصيات الأخرى في تفاصيل شؤونها، لأنها تقوم بأدوار رئيسية وهي شخصيات بارزة في الرواية حيث أننا نشاهد حضورها من بداية الرواية إلى غاية نهايتها بمعنى أنها الشخصية التي يعنى بها المؤلف عناية كبيرة" ² .

" هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائماً ولكنها هي الشخصية المحورية أو قد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية " ³ .

" ويحدد (هينكل) خصائص الشخصيات الرئيسية في ثلاثة:

- مدى تعقيد التشخيص.

¹ حسين عبد الحميد رشوان : دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكاتب، مصر، ط1، 2012، ص103-104 .

² خليل رزق: تحولات الحكمة مقدمة لدراسة الرواية العربية ، مؤسسة الاشراف للطباعة والنشر والتوزيع، ص52 .

³ المرجع نفسه ، ص53.

- مدى الاهتمام الذي تسأثر به بعض الشخصيات .
 - مدى العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده .
 - يقصد بمعيار تعقيد التشخيص نمط الشخصيات المعقدة التي ترجع أفعالها وأفعالها وتصرفاتها إلى مجموعة متداخلة ومركبة من الدوافع والانفعالات المتناقضة ، بما عرضة لتغيرات حاسمة
- ومعنى ذلك أن الشخصيات الرئيسية تمثل نماذج إنسانية معقدة وليست نماذج بسيطة وهذا التعقيد هو الذي يمنحها القدرة على اجتذاب القارئ .

هذا المعيار يخص بنية الشخصية في ذاتها، وفي هويتها النفسية .

بالمقابل يخص معيار الأهمية بناء الشخصية وطرق تقديمها على المستوى السردي، من هذا الجانب الشكلي، الشخصيات الرئيسية هي التي تستأثر باهتمام السارد ، حين يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر من التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا وتحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط¹.

أو هي النموذج الذي يجسده الروائي أو أيا من خلال الدور الموكل إليه سواء كان تصويرا أو تعبيراً وفي ذات السياق فهي تعد الدائرة المحيطة بالواقع" فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الشخصيات الأخرى حولها فلا تطغى أي شخصية (أخرى) عليها وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها" .

إن الشخصية الرئيسية ونظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي"

¹ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

الشخصية المعارضة :

" وهي شخصية تمثل القوى المعارضة في النص القصصي وتقف في طريق الشخصية الرئيسية أو الشخصية المساعدة ، وتحاول قدر جهدها عرقلة مساعيها، وتعد أيضا شخصية قوية، ذات فعالية في القصة، في بنية حدثها، الذي يعظم شأنه كلما إشتد الصراع فيه بين الشخصية الرئيسية والقوى المعارضة، وتظهر هنا قدرة الكاتب الفنية في الوصف وتصوير المشاهد التي تمثل هذا الصراع" ¹ .

الشخصيات الثانوية: المساعدة :

وهي شخصيات يأتي بها الكاتب لدعم الشخصية الرئيسية، وتتميز عن الشخصية الرئيسية ربما في درجة الاهتمام بالشخصية الثانوية هي التي " لا يوجه لها الكاتب اهتماما مماثلا لاهتمامه بالبطل، ذلك أنها تؤدي عملا ثم تتصرف من ساحة القصة أو تبقى فيها ولكنها لا تتفاعل مع الحوادث تفاعلاً يجعلها تطفو على سطح القصة إلا أنها ضرورية للقصة لأنها تطرح الوجه المقابل للبطل أو توضح بعض صفاته أو تقدم له شيئاً من المساعدة" ²، فهي المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية وتتميز بالوضوح والبساطة؛ " فهي المرافق الأساسي لها وهذا لأجل سير الأحداث وتوازنها فهي التي تضيء الجوانب الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرها فتبوح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ" ³ .

وبالمقابل تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد.

وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له.

¹ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 33 .

² غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص روايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1999، ص 392.

³ عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 135 .

وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكي وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية وترسم على نحو سطحي، حيث لا تحظى باهتمام السارد في شكل بنائها السردية، وغالبا ماتقدم جانبا واحدا من جوانب التجربة الإنسانية¹.

الشخصيات المسطحة :

" ويسمى بعضها بعضهم الثابتة أو الجامدة أو الجاهزة أو النمطية وكلها تفيد كون الشخصية لا تتطور ولا تتغير نتيجة الأحداث وبأنها تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر وتصرفات واحدة " ².

والشخصية المسطحة هي تلك الشخصية التي تمضي على حال لا تكاد تتغير ولا تتبدل في عواطفها وموقفها وأطوار حياتها بعامة ومثل هذا التعريف متفق عليه في النقد العالمي شرقية وغربية، ولكن المصطلح الروائي والناقد فوستر وارد تحت طائفة من المصطلحات الأخرى؛ فالشخصية المدور مثلا هي معادل مفهوماتي للشخصية النامية بينما الشخصية المسطحة هي مرادف للشخصية الثابتة التي لا تكاد تختلف عن الشخصية المسطحة في اصطلاح فوستر " ³.

وهي كذلك عند شريط أحمد شريط فهي عنده شخصيات ثابتة تبقى على حالها من بداية القصة إلى نهايتها فلا تتطور، حيث تولد على الورق، لا تغير الأحداث طبائعها، أو ملامحها، ولا تزيد أو تنقص من مكوناتها الشخصية، وهي تقام عادة حول فكرة ، أو صفة كالجشع وحب المال التي تبلغ حد البخل أو الانانية المفرطة" ⁴.

¹ محمد بوعزة : تحليل النص السردية، ص 57 .

² عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 134 .

³ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنيات الرواية، ص 89 .

⁴ شريط أحمد شريط ، تطرق البنية ، ص 33.

ونجد لها تعريف آخر وهو " الشخصية المكتملة التي تظهر في القصة حين تظهر دون أن يحدث في تكوينها أي تغيير وإنما يحدث التغيير في علاقاتها بالشخصيات الأخرى فحسب، أما تصرفاتها فلها دائما طابع واحد " ¹

ونجد لها مفهوم آخر لدى فوستر حيث يصرح بأنها " تشبه مساحه محدودة بخط فاصل، ومع ذلك فإن هذا الوضع لا يحظر عليها في بعض الأطوار، أن تتهض بدور حاسم في العمل السردي " ² .و" قد جعل فوستر مقياس الحكم على عمق شخصية ما أو على سطحيتها يكمن في الوضع الذي تتخذه تلك الشخصية تجاهنا فهي إما أن تفاجئنا بطريقة مقنعة وإما لا تفاجئنا مطلقا وتكون عند ذلك شخصية مسطحة " ³

الشخصية النامية :

" بعضهم يسميها المتطورة أو المدورة، وهي الشخصيات التي تأخذ بالنمو والتطور والتغير إيجابا وسلبا حسب الاحداث ومعها ، ولا تتوقف هذه العملية إلا في نهاية القصة، ومن الجدير بالذكر أن الذوق الحديث يفضل الشخصية النامية على الثابتة، ومع ذلك فقد تقتضي فنية القصة شخصية ثابتة، فتؤدي دورها وتخدم القصة على خير وجه " ⁴.

" أو هي الشخصية التي تتطور من موقف إلى موقف بحسب تطور الاحداث ولا يكتمل تكوينها حتى تكتمل القصة، بحيث تتكشف لنا ملامحها شيئاً فشيئاً خلا الرواية أو السرد، أو الوصف، وتتطور تدريجياً خلال تطور القصة وتأثير هذه الاحداث فيها أو الظروف الاجتماعية " ⁵

¹ عز الدين اسماعيل: الأدب وفنونه، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر، دط، ص108 .

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، ص89 .

³ حسن بحرواي : بنية الشكل الروائي (الفضاء- الزمن- الشخصية -المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1990، ص215 .

⁴ عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

⁵ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص33.

وفي تعريف آخر هي " الشخصية التي يتم تكوينها بتمام القصة، فتتطور من مكان لآخر ، ويظهر لها كل موقف تصرف جديد يكشف لنا عن جانب جديد منها" ¹.

ويسمى فوستر الناقد الانجليزي الشخصيات المعقدة بالشخصيات المدورة وهو أول من اصطنع هذا المصطلح، ذلك أن هذه الشخصيات تجسد كل أنواع التنوع والتعقيد في الطبيعة الانسانية، يسميها بعض النقاد الشخصيات المكثفة أو النامية وهي الشخصيات المركبة التي لا تستقر على حال لأنها متبدلة الاحوال.

وقد ميز فوستر في تصنيفه بين النوعين من الشخصيات وسمّاها بالمدورة وهي في نظره، " يشكل كل منها عالما كليا ومعقدا في الحير الذي تظرب فيه الحكاية المتراكبة وتتشع بمظاهر كثيرا ما تتسم بالتناقض" ².

الشخصيات المرجعية :

" وهي الشخصيات التي تحيل على دلالات وأدوار وأفكار محددة سلفا في الثقافة والمجتمع بحيث يكون إدراك القارئ مضامينها ودلالاتها الرمزية مرتبطا بدرجة استيعابه لهذه الثقافة.

تقوم هذه الشخصيات المرجعية بوظيفة [الارساء المرجعي] ؛ بمعنى أنها تربط القصة بمرجعها الثقافي والتاريخي

وأهم نماذج الشخصيات المرجعية الشخصية التاريخية (صلاح الدين الايوبي- عنر المختار) الشخصيات الاسطورية (السندباد- سيزر)

كل ما يجمع بين هذه الانماط على اختلاف مرجعياتها، هو أنها تحيل على دلالات محددة سلفا في ثقافة المجتمع" ³

¹ عز الدين اسماعيل : الأدب وفنونه، ص108.

² عبد لمالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 88 .

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص

الشخصية الواصلة:

" وتكون علامات على حضور المؤلف والقارئ أو من ينوب عنهما في النص. وفي بعض الأحيان يكون من الصعب الكشف عن هذا النمط من الشخصيات بسبب تدخل بعض العناصر المشوشة أو المقنعة التي تأتي لتربك الفهم المباشر لمعنى هذه الشخصية أو تلك " ¹.

الشخصية المتكررة الاستذكارية :

هذه الشخصيات ذات وظيفة تنظيمية لاحمة أساسًا؛ أي أنها علامات مقوية لذاكرة القارئ من مثل الشخصيات المبشرة بخير أو تلك التي تذيب وتقول الدلائل وتظهر هذه النماذج من الشخصيات في الحلم المنذر بوقوع حادث أو في مشاهد الاعتراف والبوح " ² .

أبعاد الشخصية :

نجد أن الأبعاد الشخصي في العمل الروائي لها دور وأهمية كبيرة في رسم الشخصيات بحيث " تبنى الشخصية اطرادا ومن القراءة من خلال الأفعال التي تقوم بها أو الصفات التي تصف بها نفسها " ³.

إذ يحرص تلكاتب على عرض شخصياته واضحة في الأبعاد التالية :

أ- البعد الجسمي :

يمكن تسميته بالبعد العضوي أو الفيزيولوجي " يتمثل في الجنس (ذكر أنثى) ، وفي صفات الجسم المختلفة من طول وقصر وبدانة ونحافة ... وعيوب وشذوذ ، قد ترجع إلى وراثية أو إلى أحداث " ⁴ وفي ذات السياق هو بعد يتمثل في " المظهر العام والسلوك الخارجي للشخصية " ⁵ .

¹ حسين بحرواي: بنية الشكل الروائي، ص217.

² المرجع نفسه : ص 217 .

³ محمد بوعزة : تحليل النص السردي، ص40.

⁴ محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997، ص573 .

⁵ صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، ط2، قسنطينة ، الجزائر، 2007، ص278 .

فالمقصود هو الشكل الخارجي من ملامح الوجه، وغيرها من الصفات الجسمية ، إذ يساعدنا المظهر الخارجي على فهم الشخصية والتعرف عليها بصورة مباشرة " فلا شك أن حجم الشخصية وقوامها وشكل الانف والفم، والعين وأنواع الملابس وغيرها، يثر في انطباعنا الأول عن الشخصية ، يمثل في الوقت ذاته مادة للتفسير والتحليل"¹.

فالمقصود هو الجسد الذي يربطنا بالمكان الأكبر وهو الكون ووجود الانسان هو في الاساس وجود جسدي، فجسم الانسان ليس مجرد جسم مادي، أو بيولوجي بل هو جزء من شخصيته

ب/- البعد النفسي :

المقصود بالبعد النفسي هو تلك " المواصفات السيكولوجية التي تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية (الأفكار، المشاعر، الانفعالات، العواطف) ويكون في الاستعداد والسلوك ، والرغبات والآمال ، والعزيمة والفكر، وكفاية الشخصية بالنسبة لهدفها، ويتبع ذلك المزاج من انفعال وهدوء ، ومن انطواء أو انبساط ، وماوراءها من عقد نفسية محتملة " ².

بمعنى التوغل في نفسيات النماذج البشرية فهذا البعد هو بمثابة دراسة نفسية لتحليل السلوك البشري والعمليات الداخلية ، من شعور وإرادة ، فالقاص من خلال هذا البعد يقوم " بتصوير الشخصية من حيث مشاعرها وعواطفها وطبائعها وسلوكها وموقفها من القضايا المحيطة بها " ³

ج/- البعد الاجتماعي :

ويقصد به " المواصفات الاجتماعية التي تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي وإيديولوجيتها وعلاقتها الاجتماعية (المهنة ، طبقتها الاجتماعية، مثلا عامل :

¹ نبيل حمدي : بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجا ، الوراق للنشر والتوزيع ، ط1، 2013، ص 47 .

² محمد بوعزة تحليل النص السردى ، ص 40 .

³ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة ، ص 35.

طبقة متوسطة، بورجوازي إقطاعي ، وضعها الاجتماعي فقير، غني إيديولوجيتها رأسمالي، سلطة) "1.

ويتمثل البعد الاجتماعي في " إنتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية معينة، وفي عمل الشخصية وفي نوع العمل، ولياقته بطبقتها في الأصل، وكذلك في التعليم ، وملابسات العصر وصلتها بتكوين الشخصية، ثم حياة الاسرة في داخلها، الحياة الزوجية والمالية والفكرية، في صلتها بالشخصية، ويتبع ذلك الدين والجنسية، والتيارات السياسية ، والهويات السائدة في المكان تأثيرها في تكوين الشخصية "2.

" إذ يهتم القاص بتصوير الشخصية من حيث مركزها الاجتماعي وثقافتها وميولها في الوسط الذي تتحرك فيه " 3.

طرق تصوير الشخصية :

ثمة طريقتان لتصوير الشخصية ورسمها: الإخبار والكشف أو العرض .

- الإخبار :

وفيها يقدم القاص كل مايلزم عن الشخصية بوضوح ومباشرة، وأسلوب الاخبار يكون بطرق عديدة منها :

* **التشخيص بالاعتماد على المظاهر الخارجية:** ويكون بوصف المظاهر الخارجية للشخصية القصصية (من شكل وملبس) ليدل الكاتب على نفسية الشخص وحالاتهم الاجتماعية .

* **التشخيص بالاعتماد على وصف القاص:** ويكون بتقديم صفات وإعطاء أحكام أخلاقية عليها وعلى أعمالها وهذا نمط قديم أقلع عنه معظم الكتاب لأنه يبيح للكاتب التدخل في

1 محمد بوعزة : تحليل النص السردى، ص40.

2 محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، ص576.

3 شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص35.

تقييم الشخصية ، ويقطع على القارئ الاستنتاج وامتعة المشاركة الانفعالية والفكرية في الشخصية .

* **التشخيص بعرض أفكار الشخصية** : وهو أن يتبنى القاص شخصا للتكلم عوضا عنه، فتكون الشخصية القصصية بمثابة الناطق بلسان المؤلف.

- **الكشف** :

وفيها لا يقدم القاص كل شيء، وإنما يتك عبء استنتاج صفات تلك الشخصية من أقوالها ومواقفها المختلفة في القصة .

هناك طريقتان أساسيتان للكشف عن الشخصية على نحو غير مباشر :

* **التشخيص باستخدام الحوار** : ودور الحوار في القصة أنه ينمي الحدث بطريقة أو بأخرى ، وقد يكشف الحوار عن شخصية صاحبه وطريقة تفكيره أو أسلوب تعامله مع الأشياء أو أفكاره وقيمه كما أنه يكسر رتابة السرد وينبه القارئ .

ولإصدار حكم صحيح على شخصية ما ، يجب وضع حوار الشخصية وكلامها ضمن الإطار العام للحدث، لا أن نأخذ مجردا وبمعزل عن السياق العام القصصي.

* **التشخيص بتصوير الأفعال** : وهذه الطريقة من أحدث الطرق لأن القارئ يحكم على الشخصية من خلال العمل ، فما تفعله الشخصية القصصية أو تخفق في عمله أو ماتختر أن تفعله ، دلالات واضحة على نفسياتها وتركيبها العقلي ولاعاطفي، فالأحداث الخارجية تكشف البنية الداخلية للشخصية¹.

¹ عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأبي، ص 136- 137 .

علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى :

علاقة الشخصية بالحدث :

أولا مفهوم الحدث :

يعتبر الحدث من المفاهيم الأساسية في ربط عناصر الرواية ، " فهو العمود الفقري لمجمل العناصر الفنية كالزمان ، والمكان ، والشخصيات واللغة ، والحدث الروائي ليس تماما كالحدث الواقعي الذي يجري في حياتنا اليومية ، بالرغم من أنه يستمد أفكاره من الواقع " ¹.

فالحدث الروائي " مجموعة من الأفعال والوقائع مرتبة ترتيبا سببيا، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملا له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى وهي المحور الأساس الذي ترتبط به باقي عناصر القصة ارتباطا وثيقا كارتباط الخيوط معا في نسيج يمثل قطعة قماش " ².

يعد الحدث أهم عنصر في القصة القصيرة" ففيه تنمو المواقف ، وتتحرك الشخصيات ، وهو الموضوع الذي تدور حوله القصة ، بحيث يعتني الحدث بتصوير الشخصية في أثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى بتصوير الشخصية في أثناء عملها ، ولا تتحقق وحدته إلا إذا أوفى ببيان كيفية وقوعه والمكان والزمان والسبب الذي قام من أجله .

كما يتطلب من الكاتب اهتمام كبيرا بالفاعل والفعل لأن الحدث هو خلاصة هذين العنصرين " ³.

وهو أيضا " كل ما يؤدي إلى تغيير أمر أو خلق حركة أو إنتاج شيء ويمكن تحديد الحدث في الرواية بأنه لعبة قوى متواجهاة أو متحالفة ، تنطوي على أجزاء تشكل بدورها حالات محالفة أو مواجهة بين الشخصيات " ⁴ .

يعرف الحدث في العمل السردى : "بأنه فعل فاعل سواء كان فردًا أو جماعة" .

¹ آمنة يوسف : تقنيات السرد في النظرية والتطبيق: ص 37.

² عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص 124.

³ شريط أحمد شريط، تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 21.

⁴ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص 74 .

أما عن علاقة الشخصية بالحدث فيرى أحمد شريط " أن الشخصية القصصية هي أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة ولا يجوز الفصل بينها وبين الحدث لأن الشخصية هي التي تقوم بها الأحداث .

وقد أكد كثيرون على هذه الصلة ، يقول الدكتور رشاد رشدي: من الخطأ الفصل أو التفرقة بين الشخصية وبين الحدث لأن الحدث هو الشخصية ، وهي تعمل ، أو هو الفاعل وهو يفعل " 1.

ومنه فالشخصية " هي التي تنجز الحدث ، وهي التي تنهض بدور تضريم الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها وعواطفها وهي التي تقع عليها المصائب أو تستثار النتائج " 2.

علاقة الشخصية بالمكان :

يعدّ المكان عنصرا مهما في العمل الروائي، فهو يعتبر من الأركان الأساسية التي يبني عليها العمل السردى.

مفهوم المكان :

" يمثل المكان مكونا محوريا في بنية السرد بحيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان فلا وجود لأحداث خارج المكان ذلك أن كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدد وزمان معين " 3.

يعرف غاستون باشلار المكان بقوله: " إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، بل هو اكان قد عاش فيه بشر ليس في شكل موضوعي فقط، بل كل مافي الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكتف الوجود في حدود تتسم بالحماية " 4.

¹ شريط أحمد شريط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص31.

² عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية ، ص91

³ محمد بوعزة: تحليل النص السردى، ص99 .

⁴ غاستون باشلار، جماليات المكان، ص31.

أما ياسين النصير فيعرف المكان بقوله: " للمكان عندي مفهوم واضح ، يتلخص بأنه الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الانسان ومجتمعه ولذا فشأنه شأن أي انتاج اجتماعي آخر يحمل جزءًا من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه " ¹.

إذ يحرص الروائي على تقديم شخصياته وهي تتحرك في وسط اجتماعي معين ، تبدو فيه خصوصية المكان والزمان . " إن المكان في الرواية هو خديم الدراما ، فالإشارة إلى المكان تدل على أنه سيجري به شيء ما فمجرد الإشارة إلى المكان كافية لكي تجعلنا ننتظر قيام حدث ما، وذلك أنه ليس هناك مكان غير متورط في الاحداث .

ويربط فيليب هامون بين الشخصية الروائية والمكان الروائي بحيث يرى بأن البيئة الموصوفة تؤثر على الشخصية وتحفزها على القيام بالأحداث وتدفع بها إلى الفعل حتى أنه يمكن القول بأنه وصف البيئة هو وصف مستقبل البيئة .

فالأحداث تقع بفعل الشخص، ولا بد للأحداث والشخوص من بيئة مكانية وزمانية تمارس وجودها، وبذلك يبدو حوض الواقعية على العمل القصصي فالبيئة هي الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث، وتتحرك فيه الشخوص" ².

فالروائي المحترف، المتأنق، المتألق، جميعا هو الذي يستطيع أن يتعامل مع حيزه تعاملًا بارعًا، فيتخذ منه إطارًا ماديًا يستحضر من خلاله كل المشكلات السريفة الأخرى مثل الشخصية والحدث، والزمان ... إنه خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلال أهوائها وهواجسها، ونوازعها وعواطفها وآمالها وآلامها " ³ .

وفي موقع آخر أيضا يعرف غاستون باشلار المكان إذ يرى أن " المكان هو ما يعيش فيه لا بشكل وضعي بكل ما للخيال من تحيز وهو بشكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم " ⁴ .

¹ ياسين النصير : الرواية والمكان ، ص16 .

² عبد القادر أبو شريفة : مدخل إلى تحليل النص الأدبي، ص135.

³ عبد المالك مرتاض : في نظرية الرواية ، ص135 .

⁴ غاستون باشلار: جماليات المكان ، ص179.

علاقة الشخصية بالزمان :

يعد الزمن أحد أهم الركائز التي تقوم عليها الرواية ومحورها الأساس الذي ترتكز عليه أحداثها .

يعد الزمن من بين العناصر الأساسية التي تبنى عليها الرواية ، " إن الزمن يكتسب معاني مختلفة بل متشعبة ومتباينة كذلك، فهو يأخذ أبعاداً شتى في الفلسفات المختلفة كما أن له معاني اجتماعية ونفسية ودينية وعلمية وغيرها " ¹.

" الزمن هو بمثابة العمود الفقري الذي تقوم عليه الرواية والمحور الذي ترتكز عليه لكونه الوسيلة التي يستخدمها الروائي للتوصيل والإيحاء وهو بالنسبة إلينا نافذة يمكن أن نطل منها على الرواية وعلى مشكلاتها وقضاياها" ².

يرى جيرار جينيت أنه من الممكن أن نقص الحكاية من دون تعيين مكان الحدث ولو كان بعيداً عن المكان الذي نرويها فيه، بينما قد يستحيل علينا ألا نحدد زمنها بالنسبة إلى زمن فعل السرد لأن علينا روايتها إما بزمن الحاضر، وإما الماضي، وإما المستقبل، وربما بسبب ذلك كان تعيين زمن السرد أهم من تعيين مكانه " ³

¹ أحمد حمد النعيمي : إيقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة، ص16.

² صالح إبراهيم : الفضاء ولغة السرد في روايات عبد الرحمن منيف، ص68.

³ لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية ، ص103.

الفصل الثاني

بنية الشخصية في رواية " الأسود يليق بك " لأحلام مستغانمي

❖ تمهيد:

❖ أولاً: أنواع الشخصية في الرواية

- الشخصيات الرئيسية

- الشخصيات الثانوية

❖ ثانياً: أبعاد الشخصية في الرواية .

- البعد الجسمي .

- البعد النفسي .

- البعد الاجتماعي .

❖ ثالثاً: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى .

- علاقة الشخصية بالحدث

- علاقة الشخصية بالزمان (الزمان - المكان)

المبحث الأول: أنواع الشخصية في رواية " الأسود يليق بك " لأحلام مستغانمي :

إن الشخصية عبارة عن انسان أو كائن بشري والانسان هو أساس الحياة والكون ومن هنا تتضح أهمية توظيف الشخصيات في العمل الروائي إذ تعد من العناصر الأساسية في بناء الرواية ذلك لأنه لا يمكن للكاتب أن يصور حياة من دون أشخاص يتحدثون ويفعلون.

فهذه الشخصيات بمثابة المحرك للأحداث من خلال أفعالها وتفاعلها مع بعضها البعض .

(1)- الشخصيات الرئيسية المحورية :

يقوم هذا النوع من الشخصيات بدور بارز ومهم والتي تكون أكثر ظهورا أو إشعاعا في الرواية، حيث تعتبر الشخصيات الرئيسية مصدر الاحداث وسميت أيضا بالشخصية المحورية " باعتبار أنه شخص محور يكون مركز الحدث ومعه شخصيات أخرى تساعده وتشاركه الحدث" ¹ .

أما بالنسبة للشخصية الرئيسية في هذه الرواية فتتمثل في شخصين ؛ الأولى شخصية ' هالة الوافي' والثانية شخصية ' طلال هاشم' .

هالة الوافي :

تعتبر من أهم الشخصيات الرئيسية في الرواية، حيث تعدُّ مصدر الأحداث، فهي الأكثر حضورا منذ بداية الرواية حتى نهايتها، إذ هي فتاة جزائرية أوراسية في السابعة والعشرين من عمرها من بلدة مروانة بمنطقة الأوراس، مدرسة اللغة العربية في الطور الابتدائي، كان والدها مطربا ومغني معروف يهوى الغناء والعزف على العود" كانت معلمة أبوها مغن وهي ابنته الوحيدة العزيزة" ² .

¹ محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، ط1، دار الوفاء للنشر والتوزيع، 2007، ص 27 .

² أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك، دار نوفل ، بيروت، ط1، 2012، ص22.

عاشت هالة فترة صعبة ومأساوية في الجزائر وهي فترة العشرية السوداء ، وهي عشرية الموت والقتل والإرهاب التي حكمت حياة الجزائريين في تسعينيات القرن الماضي . هي الفتاة التي ارتدت الأسود وصار محرما بعد قتل الارهابيين محرما الأب والأخ، قتل والدها لأنه يحب الحياة ويحب الغناء والعزف على العود رصاصا أصابت رأسه وعوده وهو عائد من حفل زفاف، من ثم لم ينجح أخوها من عقاب الموت بنفسه رغم خدمته في معسكر الارهابيين كمتطوع طبي ... ، كل هذه الاحداث كانت أساسا جعلت هالة تضطر للمغادرة بإصرار من والدتها لتهرب إلى سوريا خوفا منهم" هذا ما أخاف والدتي وجعلها تصر أن تغادر إلى الشام بحكم أنها سورية" ¹.

هالة شابة تمتهن التعليم وتمارس هواية الغناء فقد وهبها الله حنجرة ذهبية لتدخل على عالم الفن والموسيقى متحدي الموت والارهاب لذلك لم تكثر لتهديدهم منازل ذلك القتل بالغناء في الحفل الذي نظمه المطربون في الذكرى الأولى لاغتيال والدها ، فشاركت بأغنيته الأحب إلى قلبه" ماأرتدته هو أن أشارك في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال أبي بأدائهم لأغانيه، قررت أن أؤدي الاغنية الأحب إلى قلبه كي أنزل القتل بالغناء ليس أكثر (...). إن واجهتهم بالدمع قتلوني أنا أيضا " ² .

هالة فتاة مليئة بالتحدي والكرامة وفارطة الاحساس والكبرياء تجمع بين الألم والعمق " أبة لغة تتكلم هذه الفتاة كيف تسنى لها الجمع بين الألم والعمق أن تكون عزلاء وعلى هذا القدر من الكبرياء " ³ .

هي شابة حيوية ومفعمة بالأنوثة كانت تعيش حياتها في سكينه واستقرار إلى أن قطع طلال طريقها الذي حاول الايقاع بها في حباله بدءا بإرسال الازهار وباقات التوليب المرفقة ببطاقات بعد كل مقابلة كانت تستضيف هالة الوافي ، كان يرسل لها باقة من أزهار التوليب والتي لا يهديها لغيرها حتى لو لم يكن في البلدة ذاتها ، فالعلم بحكم العولمة في كل بطاقة

¹ أحلام مستغانمي ، المصدر السابق، ص17 .

² المصدر نفسه، ص16.

³ المصدر نفسه، ص18.

كان يكتب عليها عبارة لا تتجاوز كلماته لها الثلاث في كل بطاقة ، كتب لها على البطاقة الأولى " الأسود يليق بك" وكتب لها على الثانية " املك كل الوقت " وعلى الثالثة " احتف بورود الانتظار" وكانت كلّها بدون اسم أو رقم هاتف حيث يريد أن يتقدم نحوها بتأن لأنه يعتقد أن الحب هو ذكاء المسافة بين الحبيين، وفي المرة الرابعة أرسل لها رقمه وهنا تبدأ أحداث الرواية بحيث تدخل هالة قصة حب مع إنسان غريب الأطوار تستمر عامين، لتنتهي قصتها في الأخير بالفراق وإقامتها حفل غناء بثوب الأزوردي، فإنها قامت بالانتقام منه والحفاظ على كرامتها .

طلال هاشم :

رجل أعمال خمسيني العمر لبناني الأصل، بدأ رحلته في عالم المال والبذخ والثراء من البرازيل، متزوج وله ابنتين وصاحب مرتبة مالية واجتماعية مرموقة جدا، أعجبه مطربة جزائرية باسم هالة الوافي في السابعة والعشرين من عمرها، شاهدها السيد المليونير طلال هاشم مصادفة في إحدى اللقاءات المتلفزة ، فحاول الدخول إلى عالمها مستخدما كل أساليب ووسائل الحب والجدب لذا سعى جاهدا لإثراء محصوله الثقافي في الموسيقى ولافن والشعر .

رجل الاعمال هذا لم يعتد الخسارة أبداً وفي قرارة نفسه فـقال ستكون لي وأنه سيكون له مع اسمها قصة ، فبدأ بوضع الخطط والحيل ليقومها في شبابه بوضعه خطة محكمة مليئة بالغموض واللهفة والتشويق فبدأ الرجل الثري يطارد المغنية هالة الوافي بباقات التوليب مرفقة بعبارات من اختراعه في كل عبارة كان يكتبها لا تتجاوز ثلاث كلمات، ومكالمة هاتفية قصد اللقاء بها في المطار (...) وغيرها ؛" في كل مايقوم به يدري أن لا أحد سيأتي بمثله، في كل قصة حب هو لا ينازل من سبقه ومن سيليه، مثله لا ينازل العشاق ينازل العشق نفسه" ¹.

شخص لا يقبل الفشل ويرفض الاعتراف بالهزيمة ، متأكد من أنه يستطيع أن يمتلك مايريده في هذه الحياة بماله ، لقد كان الرجل مولعاً بالنساء لكنه لا يثق في أي امرأة بسبب

¹ احلام مستغانمي : المصدر السابق، ص223.

تجربة الحب الأولى التي باءت بالفشل، إنه رجل يتقن المسافة بين الحبيين، حاول دائما أن يمنعها من الغناء من خلال إغرائها بالمال ودفع كل ماتتقاضاه من حفلاتها وطالما قال لها "الأسود يليق بك" الأسود لون الحداد ورفض الحياة لكنها رفضت، غنت فنجحت .

كان ينال كل ما يييد بمجرد الإشارة رغم أن رزق بابتنان إلا أنه عجز عن تحقيق حلمه فكل ما أراده هو صبي ، صبي يحمل اسمه ويرث ثروته

(2) - الشخصيات الثانوية :

نجد في رواية الاسود يليق بك الكثير من الشخصيات الثانوية التي ساهمت في بناء أحداث الرواية نذكر منها : أم هالة، جدها، نجلاء، مصطفى، عز الدين، عمة هالة.

- شخصية الأم (هند):

أم البطلة 'هالة' وهي شخصية ثانوية لم تظهر إلا في مشاهد قليلة، لكنها رغم دورها الهامشي إلا أنها تعكس صورة الام الحريصة على أبنائها وكان لها دور كبير في تغيير مستقبل ابنتها حيث كانت السبب في جعل هالة تغادر إلى سوريا: " هذا ما أخاف والدتي وجعلها تصرّ على أن تغادر الجزائر إلى الشام بحكم أنها سورية" ¹ .

- شخصية الأب :

وهي الشخصية الثاموية التي كانت تحتل مكانة خاصة في حياة الشخصية المركزية 'هالة' حيث كانت شديدة التعلق بوالدها، قررت أن تسجل نفسها في الكونسيرفتوار لتتعلم أصول الغناء وأيضًا لتحقيق أمنيتها في العزف على آلة العود الذي تركه والدها فقد كانت ترى في ذلك أتمن ماترك والدها وهو كل ما أنقذته حين مغادرتها الجزائر، كان العود أخاها في اليتيم" ² .

¹ المصدر نفسه، ص17.

² المصدر نفسه، ص152.

- شخصية الجد :

من أهم الشخصيات الثانوية التي كانت لها علاقة متينة مع بطلة الرواية ' هالة ' فقد كانت ترافقه في نزهاته وتصدع معه إلى أعالي قمم الجبال، تستمع بعزفه على الناي " في طفولتها كثيرا ماكنت تقاسمه نزهته تتسلق معه الجبل إلى أن يبلغا أعلى نقطة " ¹ .

- شخصية علاء :

علاء هو الشقيق الوحيد للبطلة هالة وهو طالب في الجامعة في مجال الطب " فاجعتها به تفوق فاجعتها بأبيها" ² .

- عم الشخصية :

الذي كان معارضا لاحترافها الغناء " متهما إياها بتدريس شرف العائلة لكونها لم تجد رجلا يتحكم فيها " ³ .

- شخصية نجلاء :

من أهم الشخصيات الثانوية المساعدة للبطلة ' هالة ' ، هي ابنة خالتها وصديقتها الوفية وكاتمة أسرارها فقد كانت هالة تستأمن أسرارها عند نجلاء إذ كانت تعتبرها بمثابة أختا لا صديقتها، تقدم لها النصائح في العديد من المواقف وترافقها للتسوق " قضت يوما كاملا تجوب المحلات مع نجلاء بحثا عن ثياب أنيقة ... " ⁴ .

- شخصية ابن عمها جمال :

ابن عم هالة كان يختلف تماما عن أبيه ، كان يرافقها في حفلاتها، إذا قام بمرافقتها إلى حفل غنائي كبير في فرنسا ، وكثيرا ما تقوم هالة بممازحته لتخفيف توترها المتزايد فقد كانت ترى فيه شيئا من أخيها علاء .

¹ المصدر نفسه ، ص63.

² المصدر نفسه ، ص70.

³ المصدر نفسه ، ص60.

⁴ المصدر نفسه، ص54.

- شخصية مصطفى :

هو الانسان الوحيد الذي كانت ترى وتحس به ' هالة' بأنه يستطيع اسعادها .

- شخصية هدى :

هي الفتاة التي أحبها علاء الوافي وتعلق بها .

- شخصية النذير:

شقيق هدى وصديق علاء مات غرقا في البحر .

ومن الشخصيات الثانوية التي كانت لها أدوار هامشية ليس لها دور في تفعيل الأحداث

نذكر :

زوجة البطل طلال:

من الشخصيات التي لم يكن لها حضور بارز في الرواية ، قال لها ذات يوم : " حبنا هو أول قضية عليك كسبها سأمنحك المرافعة لتكوني امرأة حياتي " ¹ ، هي فتاة جميلة كما وصفها طلال كانت تدرس الحقوق وتحلم أن تعمل في المسرح .

شخصية عز الدين :

شاب جزائري يعمل في حقوق الانسان ، التقت به هالة صدفة في المطار، كما له الفضل في منحها فرصة الغناء في حفل عاملي.

شخصية العمّة : عمّة هالة

كانت العمّة تأتي لزيارة هالة وأمها وتأتيها بأخبار الجزائر .

¹ احلام مستغانمي : الأسود يليق بك، ص148.

ثانيا : أبعاد الشخصية في رواية " الأسود يليق بك " لأحلام مستغانمي

تخضع الشخصية الروائية أثناء الدور الذي تؤديه إلى أبعاد يحددها الرواي من خلال رسم شخصياته وتكون ذات بعد جسيمي (فيزيولوجي) أو بعد نفسي أو اجتماعي .

أ/- البعد الجسيمي :

يمكن تسميته بالبعد العضوي أو الفيزيولوجي ويشمل المظهر العام للفرد، أو هو الجانب الخارجي للشخصية يتعلق بالشكل... إذ يتجلى هذا البعد من خلال وصف الأديب وصفا خارجيا إذ يساعدنا المظهر الخارجي بصورة كبيرة على فهم الشخصية والتعرف عليها. لم تكن الكاتبة أحلام مستغانمي في روايتها الأسود يليق بك مولعة برسم ملامح الجسمية لشخصياتها فهي لم تقدم وصفا واضحا فالقارئ للرواية يلحظ أنها لم تعط اهتماما كبيرا لهذا البعد إلا أنه كان حاضرا في الرواية وتجسد في بعض الشخصيات .

- البطلة هالة :

حيث عرفت هالة بأنها فتاة في السابعة والعشرين من عمرها كانت جميلة" يذكر طلتها في جمالها البكر كانت تكمن فتنتها (...). لم تظن نجمة كانت كائنا ضوئيا ليست في حاجة إلى التبرج كي تكون أنثى يكفي أن تتكلم " ¹.

ترتدي في معظم الوقت ثوبا ذا لون أسود " الأسود يليق بك " ².

صاحبة الشعر الأسود الطويل فقد كان شعرها أسود كالليل" كبجعة سوداء داخل ثوب

أسود (...). لا يزينه إلا جيدها العاري وشعر أسود مرفوع إلى الأعلى " ³.

وتصفها أيضا فتقول:" إنها تبدو أبهى ، لعله ثوبها الأسود الذي كانت ترتديه مع عقد

كويل بصفين من اللؤلؤ... " ⁴ .

¹ أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك ، ص15.

² المصدر نفسه ، ص49.

³ المصدر نفسه ، ص107

⁴ المصدر نفسه ، ص32.

وفي موضع آخر تصف أحلام مستغانمي ' هالة ' على لسان 'طلال' فتقول: "إنها تبدو أبهى من الشاشة، لكنها ليست طويلة كما كانت تبدو وهذه أول مرة يراها داخل معطف أسود ، معطف أنيق دون بهرجة بحزام مربوط على جنب يزينه شعرها المستدل على كتفيها " ¹. ومازاد من جمال هالة وانبهار طلال بها لهجتها تلك التي كانت تتحدث بها، فقد كانت لهجة غريبة ومختلفة ، تقول الروائية في ذلك : " كانت شظايا جمل تصله من كلامها، ثم راحت لهجتها المختلفة تستوقف انتباهه لهجة غريب، منحدره من أرمنة الفلامنكو توقعك في شرك إيقاعها " ².

- شخصية طلال:

في أول وصف لهذا الرجل كان " خمسيني بابتسامة على مشارف الصيف وبكآبة راقية لم تر لها سببًا وبشعر لم يقربه الشيب بفضل الصبغة... رجل مهذب النظرات مهذب النوايا يقبل يدها بارستقراطية عاطفية" ³.

ومن أهم الملامح التي ركزت عليها الكاتبة لابرار شخصية البطل طلال هو ملمح الأناقة فهو رجل أنيق وجميل" كان رجلا أنيق المظهر يدخل القاعة من البوابة الرئيسية في أبهة واضحة " ⁴.

يبدو طلال رجل أناقة وإبهار وهو شديد الاعتناء بمظهره تقول الرواية : " هو دائما في كل لياقته ، لأنه على موعد مع أنثى تدعى الحياة، ومن أجل أن لا تتخلى عنه هذه الانثى قرر أن يعتني بصحته " ⁵.

¹ المصدر نفسه ، ص57.

² المصدر نفسه ، ص14

³ المصدر نفسه ، ص119.

⁴ المصدر نفسه، ص107 .

⁵ المصدر نفسه ، ص20 .

الشخصيات الثانوية :

- شخصية الام :

لم تظهر لشخصية الام في الرواية أية صفات تدل على ملامحها الجسدية.

- شخصية الاب:

لم تذكر الرواية أي صفات تدل على الملامح الجسمية لشخصية الأب .

- شخصية الجد (أحمد) :

هو شيخ كبير وهرم، ذو قامة طويلة يضع على رأسه عمامة بيضاء، له شاربان مظفوران إلى الأعلى يرتدي برنسا أبيض ، تصفه الرواية فتقول: " كان كالأوراس المكلل أبدا بالثلوج، يبدو بقماته الفارعة وبعمامته البيضاء ، قريبا من السماء" ¹ .

- شخصية علاء :

علاء شاب جميل ووسيم، حسن الخلق ذو هيئة مميزة " غير أن لعنة علاء كانت بالذات في وسامته وحسن خلقه" ² ، كما أنه شخص يوحى بالطمأنينة ومميز في تصرفاته .

- شخصية العم :

تصف الروائية شخصية العم الذي تغير شكله بعد عودته من أوروبا فتقول: " فجأة طالت لحيته ، وتغيرت لغته، واعتمد لباسا يقارب زي الافغان" ³ .

- شخصية نجلاء :

لم تظهر في الرواية أي ملامح جسمية لشخصية نجلاء .

- شخصية ابن عمها جمال :

جمال " شاب عصري أنيق متفتح على كل شيء" ⁴ .

¹ المصدر نفسه ن ص63.

² المصدر نفسه ، ص68.

³ المصدر نفسه ، ص61 .

⁴ المصدر نفسه ، ص73.

- شخصية مصطفى :

مصطفى ذو طلة مميزة ، أنيق الهيئة ، " كانت هالة تحب طلته المميزة، أناقة هيأته " ¹.

- شخصية هدى :

جاء في وصف شخصية هدى أثناء تقديمها الاخبار على شاشة التلفاز: " متفتحة كزهرة مائية، نضرة، مشعة، أنيقة، متبرجة بحياء " ².

- شخصية النذير:

" كان النذير في السابق سيد التأنق والبهجة كأنه قطع عهدا على نفسه ألا يحزن " ³.

البعد النفسي:

يتجسد هذا البعد في الكشف عن مكونات الشخصية من الداخل وبإبراز مشاعرها وعواطفها وسلوكها وكذا موقفها من الاحداث المتعلقة بها.

إن القارئ للرواية وما قدمته شخصياتها يلحظ أن الكاتبة اهتمت بوصف شخوصها من الداخل حيث حظي هذا الجانب من الصفات النفسية بالنصيب الأكبر من اهتمام الكاتبة والاشتغال عليه.

ومن الشخصيات التي تجسد فيها هذا البعد في الرواية نجد :

البطلة هالة الوافي :

مما تقدم في الرواية يتضح لنا أن شخصية البطلة تتميز بصفات عن غيرها :

القوة والتحدي :

هالة فتاة قوية متحدية للصعاب فكانت تحاول أن تبدو قوية الشخصية والمشاعر أمام طلال الرجل الذي يتحداها ويختبرها في أكثر من موقف.

¹ المصدر نفسه ، ص 24 .

² المصدر نفسه ، ص 232 .

³ المصدر نفسه ، ص 92 .

تصدت للإرهاب القتل، ولإرهاب الدولة ولإرهاب العائلة حيث شقت طريقها وحدها دون رجل تستند إليه لا يوجد مكان للخوف في قلبها " أما خفت أن تشقي طريقك على الغناء وبين الجثث " 1 .

الشجاعة:

إمرأة شجاعة لاتخشى القتل الإرهابيين " إن امرأة واقفة في حلبة الملاكمة دون أن يحمي ظهرها رجل ودون أن تضع قفازات الملاكم " 2 .

وتلمح كذلك روحية الصمود والنضال في مواقف البطلة فكلما أردته هالة هو أن تشارك في الحفل الذي نظمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال والدها بأدائها لأغانيه " قررت أن أؤدي الاغنية الأحب إلى قلبه كي أنزل القتل بالغناء ليس أكثر... إن واجهتهم بالدموع قتلوني أنا أيضا " 3 .

الخوف :

خوف البطلة من أهل بلدتها " الأوراس " إذ يمتاز أصحاب هذه المنطقة باستخدامهم لسلطة الاعراق وتقديسهم لمعاني الشرف، فحين وقفت على الخشبة لأول مرة " كان خوفي من أقاربي يفوق من الإرهابيين أنفسهم أنا ابنة مدينة عند أقدم الأوراس لا تساهل فيها مع الشرف " 4 .

وتقول أيضا : " امرأة لا تخشى القتل تخاف مجتمعا يتحكم حماة الشرف في رقابه، ثمة إرهاب معنوي يفوق جرائم الإرهابيين " 5

1 أحلام مستغانمي : الأسود يليق بك ، ص 16 .

2 المصدر نفسه ، ص 17 .

3 المصدر نفسه ، ص 16 .

4 المصدر نفسه ، ص 215 .

5 المصدر نفسه ، ص 16 .

الحزن :

فقدان البطلة لمحرميها أبيها وأخيها وحزنها الشديد على فراقهما مما جعلها تختار اللون الأسود كرداء دائم لها، ويتضح ذلك من خلال قولها " الأسود محرمي مذ لم يبق لي الموت محرماً " ¹ .

- طلال هاشم :

اهتمت الكاتبة بوصف شخصية طلال من الداخل ، حيث حظيت الصفات النفسية بالنصيب الأكبر من اهتمام الكاتبة ومتابعتها وأهم الصفات البارزة ملامحها في طلال نجد :

الغموض والصمت :

تتميز شخصية طلال بشيء من التحفظ والكتمان " كان غموضه إحدى سماته ، وصمته جزءاً من أسلحته " ² .

ل ا يبوح بأسراره وضعفه لأحد، هو دائم الصمت ولا يتكلم إلا قليلاً " ما اعتاد ان يفصح أو يبوح بضعفه وأحاسيسه لامرأة " ³ .

شخص يتقن لعبة الغموض ويحب الغموض في الحب ، إنه رجل يتقن المسافة بين الحبيبين .

الكبرياء :

يعتز البطل طلال بنفسه إلى حد التكبر، فهو شخص متكبر ومتسلط لا يقبل الفشل ولا الرفض لأوامره ، يحثل على ما يريد بماله ومن أهان ماله .

طلال هو الرجل الذي يصف نفسه " أنا سيد شهواتي " ⁴ . هو سيد الشهوات وإله الموائد وسلطان النشوة والملك " على قاعة بأكملها لا مستمع فيها سواه " ⁵ .

¹ المصدر نفسه ، ص 215.

² المصدر نفسه ، ص 14.

³ المصدر نفسه ، ص 170.

⁴ المصدر نفسه ، ص 126 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 126.

الارادة :

طلال شخص صاحب إرادة قوية وهي صفته الاولى بحيث أنه قرر الاعتناء بصحته وترك التدخين وذلك عندما بدأ يتجاوز العتبة قائلًا: " لن تلمس يدي سيجارة بعد اليوم " ¹

شخص عنيد وصارم :

صفتان دفع ثمنهما باهضا لكنهما كانتا خلق الكثير من مكاسبه فهو في الاعمال كما في الحياة لا يقبل بالخسارة ما أراد شيئاً إلا وناله، يأبى أن يسلك أزقة التحايل والنصب الضيقة لتحقيق أحلامه " له قوة ونضج رجل صنع ثرائه بذكائه " ².

المكر :

لطالما حاول طلال الإيقاع بالفتاة هالة في شبابه بكل الوسائل والأساليب: " هو طاعن في المكر العاطفي، يعرف كيف يسقط أنثى كتفاحة فيوتن في حجره " ³ ، " كان مولعا بصيد النساء " ⁴.

الشخصيات الثانوية:

- شخصية الام :

تبدو شخية الأم شخصية حزينة ، فقد عانت من ويلات الحرب الأهلية سواء في بلدها سوريا أو بمجيئها إلى الجزائر تلقت الفاجعة وراء الأخرى ، فاجعتها الأولى عند فقدان والدها ، والثانية عند فقدان زوجها وإبنها، ضاقت مرارة الفراق لم يكن بوسعها نسيان موت أعز الاشخاص إلى قلبها (الأب - الزوج - الابن) إذ كان صدى موت إبنها أشد ألما ووجعا من الاخرين " ليس الأم الأعظم أن تدفن أباك على أن تدفن ابنك " ⁵.

¹ المصدر نفسه ، ص 20 .

² المصدر نفسه ، ص 145 .

³ المصدر نفسه ، ص 71 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 71 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 195 .

أما بالنسبة لزيارة العمة فكانت بمثابة الملح على الجرح حيث أيقظت زيارة أعمتها كثيرا من مواجهها مما جعلها تعارض بشدة قانون المصالحة الوطنية الذي دعي بموجبه إلى مسامحة القتلة .

الحرص والخوف : كانت الوالدة شديدة الحرص على حياة ابنتها تخاف أن يكون مصيرها كمصير ابنها وزوجها حيث رأت في قرار طردها إنذار أول سيليه آخر ما لم تحمد عقباه " ولأنها لم تشأ أن تترك قرا ثالثاً في الجزائر أخذت ابنتها وغادرت إلى سوريا" ¹ .

- شخصية الأب :

من أهم الملامح النفسية التي ذكرتها الكاتبة عن شخصية الأب هي صفة الخوف أو شعوره بالخوف على ابنته لذلك " صان والدها صوته، بقدر ماصر صمتها ، لذا أراد لها مهنة لا يسمح فيها صوت إلا بين جدران الصف الأربعة " ² .

- شخصية الجد :

تبدو شخصية الجد " أحم" حزيناً كان يصعد إلى قمة الجبل لقيم حواراً مع نفسه عن وجع وحده يعرفه " ³ .

- شخصية علاء :

كان علاء ذا شخصية طيبة، متخلق ذكي ، لا يحب المشاكل والاختلاط الزائد . تعرض لعدة صدمات نفسية في حياته ولعل أشدها عندما علم باغتيال أبيه ، فكان عزائه الوحيد أنه لم يتألم .

- شخصية العم :

لم ترد أية صفات لهذه الشخصية تدلّ على ملامحها النفسية .

- شخصية نجلاء :

¹ المصدر نفسه، ص 80 .

² المصدر نفسه ، ص 27 .

³ المصدر نفسه ، ص 64 .

تبدو شخصية نجلاء أنها ذا نفسية محطمة بسبب ما تعرضت له من خيانة" فالرجل الذي أثنت بيته ضحك عليها ومضى إلى الامارات يتزوج غيرها ربما لأنها بدل أن تبكيه... راحت تبكي أمامه وتشكو ظلمه لها" فهي لم تشفى من تجربتها ، وفي نظرها الرجال كلهم سواء .

- شخصية مصطفى :

يبدو صاحب نفسية فكاوية مليء بروح الدعابة قال لها ذات يوم يطمئنها " لا تخافي، نحن هنا في عاصمة المجانيين... إذا داهمتنا الشرطة فسأظاهر بالجنون وأضربك فينصرفوا عنا .."

سخريته الطريقة حين يغازلها بطريقة جزائرية مبتكرة حسب الأحداث ، كيوم قال لها: " أفضل على ارهاب البنات، الارهابيين ...".

- شخصية هدى :

تصف الكاتبة حالة هدى بعد سماعها خبر وفاة علاء فتقول: "... كانت منهارة ، شاحبة، ذابلة، باكية، كانت كائنا من دموع" ¹ ، فإذا هي شخصية مرهفة الاحساس رقيقة المشاعر .
تحب الاضواء والوقوف أمام الكاميرا يوقل شقيقها النذير في ذلك : " ياخويا تحب الاضواء بزاف... خليها تموت تحت الاضواء " ² .

- شخصية النذير :

النذير شخصية يعاني من الخيبة والخذلان، فهو " يتكلم بقهر شاب تخرج ولم يجد وظيفة منذ سنتين " ³ لذا فهو متشائم ويأئس لعدم حصوله على وظيفة في بلده .

¹ المصدر نفسه ، ص 231 .

² المصدر نفسه ، ص 94 .

³ المصدر نفسه ، ص 93 .

البعد الاجتماعي:

هالة الوافي:

فتاة من أصل جزائري وأم سورية الاصل في السابعة والعشرين من عمرها، ولدت بمدينة مروانة الجزائرية وسط أسرة غنائية .

عاشت هالة وأسرتها المكون من أربعة أفراد الأب الم والأخ والأخت ، علاء وهالة ، في زمن العشرية السوداء زمن المذابح التي اجتاحت الجزائر، كان الأب مغني معروف ، والاخ علاء طالب جامعي وهالة معلمة .

هالة إذن شابة تمتهن التعليم وتمارس هواية الغناء، حيث عملت معلمة في مروانة في طور الابتدائي ، كانت شخصية محبوبة لدى الأهالي لكونها تشاركهم همومهم، وأحبت الغناء لأنها عاشت وسط أسرة فنية وغنت أول مرة في الحفل الذي نظّمه بعض المطربين في الذكرى الأولى لاغتيال والدها بأداء أغانيه، غنت الأغنية الأحب إلى قلبه كي تنازل القتلة بالغناء ليس أكثر، ما أدى إلى فصلها من العمل، وكان ذريعتهم " أن الاهالي لا يريدون أن تدرس مطربة أبنائهم " ¹، ليتغير الوضع برحيلها إلى سوريا لتجد نفسها فنانة وهناك تتعرف على الرجل اللبناني طلال هاشم الذي سعى إلى اغراءها والاستحواذ عليها بماله، لكن هالة شخصية لا تقبل الاحسان من أحد ، فرغم حبها الكبير لذلك الرجل الثري (طلال) ورغم حاجتها الماسة للمال، إلا أنها لاتقبل مساعداته المالية ولا هداياه الفاخرة، ومما يبين رفض (هالة) المال من طلال قولها: " لا أحتاج إلى مال " ² .

طلال هاشم :

طلال رجل لبناني الاصل، ناهز الخمسين سنة، كان حلمه أن يصبح أستاذا في الأدب المقارن أو أستاذ فلسفة، لكنه لم يتحصل على أي شهادة جامعية، فقد ترك دراسته في بداية السنة الجامعية، سافر غلى البرازيل نتيجة الحرب الأهلية حيث يقول: " تغرب نصف قرن في

¹ المصدر نفسه، ص 80 .

² المصدر نفسه ، ص 284 .

أمريكا اللاتينية " ¹، وأقام لمدة أربع سنوات في البرازيل، حيث قام بعمل مطعم يقدم الوجبات اللبنانية في بلاد يقيم فيها أثر من خمسة ملايين برازيلي من أصول لبنانية، وهو مطعم متواضع في ريو دي جانيرو ثم قام بعمل سلسلة من المطاعم العصرية تتمركز حول الأحياء الجامعية ، وبفضل ذكائه وحكمته استطاع إطلاق مشروعه وأصبح يمتلك سلسلة من أشهر المطاعم العصرية في العالم، كما اهتم بتجارة البن والعقارات وكانت لديه الكثير من المصالح التجارية والأعمال في بلاد العالم المتفرقة، لذلك هو كثير السفر لمتابعة أعماله في كل مكان، له بيت في باريس وبيت في كان " يأتي إلى بيته الباريسي يتمادى في عصيانه الاجتماعي " ².

أما من الجانب الثقافي فقد كان طلال شخص ذكي حكيم ومتقف " مايحسد البعض عليه حقا هو الثقافة لذا كان ينهل منها بشغف وفضول معرفي " ³ .

يحب اللغة والقراءة " هنا يطالع الكتب التي لا وقت له لقراءتها " ⁴ ، ويقول عن نفسه أنه شاعر بدوام كامل كثيرا ماتمنى لو كان شاعر أو كاتباً .
" كان مولعا بالأقدار الكبيرة تبهره السير الذاتية لرجال صنعوا أقدارهم " ⁵ .

يحب النغم والرقص " كان يحب أن يختم مساءه بمقطوعات من العزف على البيانو " ⁶
ويقول "لو كان لي الخيار لما كنت غير بائع ورد فإن فانتتي الريح لا يفوتني العطر " ⁷ .

شخصية الام هند :

هي امرأة سورية الاصل، الوالدة التي كانت قد عاشت فاجعة نتيجة الحرب الأهلية في سوريا قبل ثلاثين سنة كان ذلك سنة 1982م فهي لاتنسى يوم غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوانها حماه، لتقيم لدى أحوالها في حلب فماعدوا يستطيعون العيش في بيت ذبح فيه

¹ المصدر نفسه، ص51 .

² المصدر نفسه ، ص30.

³ المصدر نفسه، ص46 .

⁴ المصدر نفسه ، ص30.

⁵ المصدر نفسه، ص 45 .

⁶ المصدر نفسه ، ص 31 .

⁷ المصدر نفسه ص31.

والدهم وهم مختبئون تحت الأسرة: "سمعوا صوته يستجدي قتلته ثم شهقة موته وارتطام جسده بالأرض... كان وسط بركة دم رأسه شبه مفصول عن جسده " ¹.

تزوجت الأم آنذاك من الشاب الجزائري الذي قصد حلب لدراسة الموسيقى ، هربا إلى أبعد مكان عن رائحة الموت " لكن الموت اياه ينتظرها في سيناريو آخر وهذه المرة ليست الجيش من يقتل الابرياء بشبهة اسلامهم ، بل الارهابيون يقتلون الناس بذريعة أنهم أقل إسلاما مما يجب " ².

هي امرأة عاشت العشوية السوداء في الجزائر وعانت من الارهاب حيث فقدت زوجها وابنها .

- شخصية الاب:

هو من أصل جزائري ينحدر من منطقة الأوراس، رجل يمتحن الغناء ويجيده باللهجة الشاوية، كما أنه يحب العزف على العود سافر والداه في الثمانينات إلى سوريا لدراسة الموسيقى وعندما عاد بعد سنتين بدأ كأنه تخرج من مدرسة الحياة، وهناك تعرف أمها وتزوجها ، " لم يملك يوما ثروة ... ما ترك مالا قضى عمره يغني ونسي أن يغنى " ³ . توفي والدها ضحية الحرب الأهلية في الجزائر حيث قام الارهاب بتقله وهو عائد من فل زفاف كان قد غنى فيه ، وقلبه كان قد غنى في عرس أحد الموظفين كان برفقة أحد العازفين في طريقها إلى السيارة " إحدى فرق الرصاص وضعت نهاية لصوته... آخر موسيقى سمعها موسيقى الرصاص " ⁴.

شخصية الجد (أحمد) :

هو من " أولا سلطان " الذين يقال عد نكرهم سلاطين وما ملكوا لسخائهم، هم سلاطين بما وهبوا لا بما كسبوا ، كان الجد شخصا حكيما بسيطا ، " منسوب حكمته أعلى من

¹ المصدر نفسه ، ص194 .

² المصدر نفسه ، ص152 .

³ المصدر نفسه ، ص 152.

⁴ المصدر نفسه ، ص 152.

منسوب حصاده" ¹، زاهدا في بهارج الحياة وقشورها، يحيا في تعايش سلمي مع الطبيعة، يحضر الاعراس ويستمتع بالولائم، ينشد مع المنشدين ويغني مع المغنين بما يحفظ من التراث البري الشاوي .

كان لا يقبل مالا من أحد ولا حتى من أولاده، كل ما يحتاجه يوجد في مزرعته يبيع عند الحاجة رأسا أو اثنين من الماشية لكنه ما كان يحتاج للكثير فلم يستهلك بذلات أو ربطات عنق أو أحذية جديدة ولا حتى أدوية ، فقد عاش متصوفا على طريقته" عبر الحياة ناصع البياض من برنسه الأبيض إلى كنفه الأبيض " ².

من صفات الجد الكرم والجود ، كان كريما " ينام في بيته الضيوف يستقبلهم ثلاثة أيام حسب أصول الضيافة، وإذا غادروا أعطاهم الكثير من الهدايا" .
جوادًا ، ماكن له من جيب هو لا يحتفظ بشيء لنفسه، " لعل ما أبكاه أن جوده ما ترك ليده ماتجود به "

قال لزوجته ذات مرة " يامرا الكرم يغطي العيوب يمكن شافوا منا شي ماشفناش ...
خلينا نستر حالنا بالجود " ³ .

كان والد أحمد مناظلا أيام حرب التحرير" كان يصعد إلى أبعد مرتفع في الجبل ليقوم بنوبة الحراسة للقرية ، ... منبها أبناء الدشرة لقدم الفرنسيين " ⁴، توفي الجد أحمد قبيل عيد ميلاده السابع عشر مرة كان أول علاقة لها بفاجعة فقدان .

شخصية علاء :

هو طالب جامعي؛ متأدب وخلق، ذكي ومجتهد، قرر أن يقيم في قسنطينة لمتابعة دراسته في الطب، كان عذره أنها الجامعة الأكبر في الشرق الجزائري، ما ارتاحت أمه لقرار الإقامة في قسنطينة، كان مأخذها أنه ذاهب إلى بؤرة الاصولية محملا بعقيدة الحياة، صدق

¹ المصدر نفسه ، ص61 .

² المصدر نفسه ، ص61 .

³ المصدر نفسه ، ص62 .

⁴ المصدر نفسه ، ص64 .

إحساس أمومتها فقد كانت جامعة قسنطينة ممرا إجباريا لكل الفتن ومختبرا مفتوحا على كل الطرقات .

حاول علاء أن يضع مسافة بينه وبين الشباب ، كان يكره أصحاب البزات وأصحاب اللحي بالتساوي وقضى عمره مختطفا بينهما بالتناوب.

وفي أيام الرئيس بوضياف قامت السلطات بمداهمة الجامعة وإلقاء القبض على عشرات الاسلاميين زارسلهم إلى معتقلات الصحراء .

عندها قرّر علاء أن يترك الجامعة في تقديمه امتحانات آخر السنة استجابة لإلحاح والدته فقد كانت تخطط لجعله يغادر الجزائر وينجو من بلاد يهيمن عليها الجنون ويحكمها الخوف والحذر .

وما مر أسبوع حتى حضر رجال الأمن واقتادوه مع اثنين آخرين ، كان ذنبه أنه أحب فتاة لم يكن أن احد الملتحين كان يشاركه حبها " اقتترف ذنب الحياة وأحب تاة ماكان يدري أن أحد الملتحين يشاركه حبها ولأنه لم يحظى بها وشى به زورا حتى لا يخلو لهما الجو أثناء اعتقاله " ¹

سجن في معتقلات الصحراء التي تضم عشرات الآلاف م المشتبه فيهم، وجد علاء نفسه متعاطفا مع الاسرى بعد ماراه من ظلم وتعذيب وماعاشه من قهر وهو يحاول إثبات براءته ، بعد خمسة أشهر أطلق سراحه لم يبق مع أهله سوى بضعة أسابيع كانت شبكة التجنيد الاطباء والتقنيين وكل من يحتاج الارهابيون إلى مهاراته فقد أقنعته أن يلتحق بالجبال لإسعاف إخوته لم يستشر أحدا " تحاشى تضرعات أمه والغضب العارم لأبيه" ².

أمره القنلة الارهاب بقتل أبيه ليثبت لهم اعتناقه الجهاد فقاموا بتفجيره خسية أن يشي بهم ومخابئهم .

¹ المصدر السابق، ص69 .

² المصدر نفسه ، ص69 .

شخصية العم :

هو شخص متشدد، متعصب لرأيه لم يكن حنوناً أو متفهماً لما تفعله هالة واحترافها الغناء، فقد كان يرى أن الغناء فعل مستهجن يقارب الحرام" رأى في احتراف أخيه للغناء ارتكاباً بالفعل مستهجن يقارب الحرام " ¹.

كان العم قد سافر في السبعينيات إلى فرنسا للعمل، وعندما عاد إلى الجزائر ليتقاعد بدا وكأن السنين في أوروبا لم تترك أثراً في عقليته، أصبح لا يتردد على بيتهم وفي آخر زيارة لهم لم يمكث للعشاء.

" كانت هالة تخفي عنه عود والدها لأنه لو تمكن منه سيعتبره أداة شيطانية وأن في تحطمه ثوابه " ².

شخصية نجلاء :

وهي ابنة خالة (هالة) وصديقتها كانت تختار معها الملابس وتقدم لها النصائح، كانت الأم تريد تزويج علاء بنجلاء وتقول بأنهما خلقا لبعضهما البعض ، حتى في تقارب اسميهما وأنهما ما شاء الله عليهما الاثنتين حلوين ثم تحاول إغراء نجلاء بأخلاقه " يؤبرن يشو طيب وعاقل ها الولد " ³.

شخصية مصطفى :

هو زميل هالة في التعليم وأول حب في حياته فقد كانت معجبة به ولطالما حلمت به زوجاً " مصطفى تمنته زوجا ، الحياة معه لها خفة دمه، والقلب لا تجاعيد له " ⁴. لكنها بقيت محظ أمنية لأن الاحداث التي حدثت في الجزائر (القتل - الحقرة - الذل) زمن عشرية الدم سنوات الارهاب العشر، وما حدث لهالة خاصة بعد اغتيال والدها وأخيها جعلت هالة ترحل إلى سوريا ليتزوج من معلمة أخرى .

¹ المصدر نفسه ، ص 61 .

² المصدر نفسه ، ص 152 .

³ المصدر نفسه ، ص 68 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 25 .

وانتقل هو وزوجته إلى التدريس في باتنة .

شخصية هدى :

هدى شابة تدرس في الجامعة في مجال الصحافة ، كان علاء يريد أن يخطبها، كانت هدى قد أنهت دراستها قبله بحكم تخصصها في مجال الصحافة، انتقلت إلى العيش في الجزائر، ماكانت جاهزة للتنازل عن فرصة قد لا تتكرر في العمل مقدمة أخبار في التلفزيون ، لم يتقبل فكرة انتقالها للعيش في الجزائر، ما إن غادرت إلى العاصمة حتى غار هو إلى الجبال فخرها حيث اعتبرت أنه اختار صف القتلة ورفضت التحدث إليه، درست وكافحت إلى أن صارت صحفية في الاخبار بقناة الجزيرة جاء في وصفها أثناء ظهورها على الشاشة " متفتحة كزهرة مائية، نضرة ، مشعة، أنيقة، متبرجة بحياء... " ¹ .

شخصية النذير:

شاب جزائري ذو شخصية بسيطة ، درس في الجامعة في مجال المعلوماتية لذا كان مولعا بالاجهزة الالكترونية ، كان يحرم نفسه من كماليات ليشتري آخر جهاز الكتروني، كان يحفظ آخر الاخبار الاجنبية ويديري بآخر التقنيات في المجال الالكتروني ، تخرج ولم يجد وظيفة ، حيث حاول الخروج من الجزائر، والسفر عبر البحر لعدم حصوله على وظيفة في بلده مادفعه إلى الذهاب " حراقا" وموته بين أمواج البحر " النذير أيضا أدّاه البحر حيث محال يولي " ² .

¹ المصدر نفسه ، ص232.

² المصدر نفسه ، ص234 .

ثالثا : علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى :

1/- علاقة الشخصية بالحدث:

يعتبر الحدث القاعدة الأساسية في بنية الشخصية، فهو الذي يحمل على عاتقه لواء القصة، فأى حدث في الرواية لا يقوم إلا بوجود الشخصية فهما عنصران متلازمان لا يفترقان في أي نص سردي، فالحدث إذن يمثل الركيزة الأساسية في ربط عناصر الرواية من شخصيات وزمان ومكان .

أما عن علاقة الشخصية بالأحداث في رواية " الأسود يليق بك" فإن الروائية " أحلام مستغانمي" قدمت لنا شخصية مليئة بالحب، شجاعة، تملك صفة الرجل القوي، تتحدى المصاعب والعقبات التي تواجهها حتى لا تخسر، امرأة حيوية ومفعمة بالأنوثة .

وتظهر لنا هذه الشخصية من خلال تتبع الأحداث التي مرت بها الشخصية البطلة " هالة الوافي" منذ بداية الرواية حتى نهايتها فنجد هالة مرت بحياة تغمرها الآلام والوجاع والفرق، حياة يحكمها الخوف والحذر فحيث ولدت بمحاذاة الأوراس تحتاج إلى أن ترفع هامتك لترضى بك جبال الأوراس صديقا، إذ يمتاز أصحاب هذه المنطقة باستخدامهم لسلطة الاعراف والتقاليد وتقديسهم لمعاني الشرف فالحب عندهم ضرب من الجنون ولابد من زاج البنت، فبعد أن تخلت عن ذلك الشاب الذي كانت ستتزوجه قبل سنتين أثارت غضب أهلها فخشوا أن تدبل في انتظار خطيب قد لا يأتي ، فترك هذا المجتمع أثاره في روح هالة .

هالة فتاة يحكمها التحدي لتشابك الأحداث فهي " تصدت لارهاب القتل ولارهاب الدولة ولارهاب العائلة، وهاهي أمام الاستبداد العاطفي"

فالعلاقة بينها وبين طلال يحكمها التحدي هو بماله وسلطته وصبره وغروره حيث حاول طلال هاشم الاستحواذ عليها باغرائها بالمال، وهي برهافه إحساسها ورقة قلبها وكبريائها وكرامتها، لكن هالة ترفض الاقتران به ، فرفضت غنت فنجحت، " اليوم هي تغني للناس

جميعا عداه، ليس ثوبها، بل صوتها، من يأخذ بالثأر من ذلك الحفل الذي أجبرها على أن لا تغني لسواه " ¹ .

ومجرد أن طلّت على المسرح اختفى طيفه من حياتها وكانت حرة بثوبها وبصوتها .
" ربما كان يفضل لوخائنه مع رجل على أن تخونه مع النجاح " ² .

وبصوتها تحررت من ألمها وحبها عندما أطلت على مسرحها في العراق تغني بحرية للناس جميعا .

" كان يعينها أن تقهره تركت له الأسود ليرتد هو الحداد عليها" ³ .

علاقة الشخصية بالزمان :

1/- علاقة الشخصية بالزمان :

إن الزمن تقنية سردية لتنظيم الوقت وفقا لسيرورة الاحداث وأدوار الشخصيات فيها، ذلك أن الشخصيات والزمن في الرواية يعتبران جزءًا مهمًا ومحوريًا في بنائها ، حيث يتطلب ظهور أي شخصية روائيا معينًا ومهمًا لدى الرواي في سير الاحداث ، وتقوم المفارقة على تقنيتين مهمتين هما تقنية الاسترجاع وتقنية الاستباق.

- الاسترجاع :

ويسمى أيضا بالسرد (الاستذكاري) " هو مصطلح روائي حديث، يعني: الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب والاسترجاع في بنية السرد الروائي الحديث تقنية زمني ، تعني: أن يتوقف الراوي عن متابعة الاحداث الواقعة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء، مسترجعا ذكريات الاحداث الاشخاص الواقعة قبل، أو بعد بداية الرواية " ⁴ .

فكل عودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد إستذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة" ⁵ .

¹ المصدر نفسه، ص323 .

² المصدر نفسه، ص326 .

³ المصدر نفسه ، ص328 .

⁴ أمّنة يوسف : تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق، ص103 . 104 .

⁵ حسن بحرّوي ، بنية النص السردى، ص121.

فالاسترجاع هو أن يقوم الرواي أو الروائي باستحضار حدث أو حتى أحداث وقعت في الماضي " ويروي للقارئ فيما بعد ما قد وقع من قبل " ¹ .

ينقسم الاسترجاع إلى قسمين ، هما الاسترجاع الداخلي والاسترجاع الخارجي

أ- الاسترجاع الداخلي: هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها ، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي " ² .

ومن الاسترجاعات التي وردت في الرواية نذكر " مذ أول برنامج شاهدتك فيه وأنا أود أن أبدي لك إعجابي " ³ .

وفي موضع آخر :

" ترددت في طلبه مساءً لا يليق بفتاة أن تتصل برجل غريب لكنها كانت على عجل أن يأتي الصباح " ⁴ .

ب- الاسترجاع الخارجي :

" هو ذلك الذي يستعيد أحداثا تعود إلى ما قبل بداية الحكاية " ⁵ .

ونجد هذه التقنية وردت في الرواية في المقاط التالية :

" كذلك التلميذ الذي نقلت الصحافة الجزائرية قبل سنتين قصته كان المسكين قد اقترب

جرم كتابة " أحبك " على ورقة ووضعها على طاولة زميلة له في الصف وما إن وقع الاستاذ

على الورقة حتى ألغى الدرس وأعلن حالة استنفار على صاحب الرواية ... " ⁶ .

وفي موضع آخر ورد :

¹ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 88 .

² لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 20.

³ احلام مستغانمي ، الأسود يليق بك ، ص 49 .

⁴ المصدر نفسه ، ص 52.

⁵ لطيف زيتوني : معجم مصطلحات نقد الرواية، ص 19 .

⁶ المصدر نفسه، ص 35 .

" لقد عاشت أمها الفاجعة نفسها في سنة 1982م يوم غادرت وهي صبية مع والدتها وإخوتها حماه، لتقيم لدى أحوالها في حلب، ما استطاعوا العيش في بيت ذبح فيه والدهم وهو مختبئون تحت الاسرة ... " ¹ .

الاستباق (الاستشراق) :

الاستباق أو الاستشراق هو " الطرف الآخر في تقنيتي المفارقة السردية وهو يعني من حيث مفهومه الفني تقديم الاحداث اللاحقة والمتحفظة حتما، في امتداد بنية السرد الروائي على العكس من التوقع الذي قد يتحقق وقد لا يتحقق لاحقاً " ² .

فإذا كان الاسترجاع العودة إلى الوراء ، إلى الزمن الماضي فإن مايقابله الاستباق بالتظله ؛ إلى أحداث سابقة إذ يقفز السارد إلى أحداث استباقية لم تقع بعد .

" يستعمل مفهوم السرد الاستشراقي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقع حدوثها ويقضي هذا النمط من السرد بقلب نظام الاحداث في الرواية عن طريق تقديم متواليات حكائية محل أخرى سابقة عليها في الحدوث ، أي القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة الت يوصلها الخطاب لاستشراق مستقبل الاحداث والتطلع إلى ما سيحصل من مستجدات في الرواية .

ولعل أبرز خصيصة للسرد الاستشراقي هي كون المعلومات لا تتصف باليقينية ، فما لم يتم قيام الحدث بالفعل ، فليس هناك ما يؤكد حصوله وهذا ما جعل الاستشراق حسب " فينريخ " شكلا من أشكال الانتظار " ³ .

وقد وردت تقنية الاستباق في الرواية بوضوح ومنه ما جاء في المقطع التالي :

" سأظل أتعرف عليك مادام الأسود لونا " ⁴ .

وفي موضع آخر :

¹ المصدر نفسه ، ص 194 .

² آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 119

³ حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي، ص 132- 133 .

⁴ أحلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص 298 .

" لا أظننا سنلتقي بعد اليوم ، إلا إذا استطعت ان تشتري لك مصادفة أخرى في مطار " ¹ .
أنواع الأمكنة :

أ- المكان المفتوح :

" يعد المكان المفتوح مكان الانتقال فتكون مسرحا لحركة الشخصيات وتنقلاتها ، وتمثل الفضاء التي تجد فيها الشخصيات كلما غادرت أماكن إقامتها الثابتة من الشوارع والاحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم كالمحلات والمقاهي ... " ² .
ومن الاماكن المفتوحة التي اتخذتها الرواية إطارا لأحداثها نجد :

المطار :

يمثل الاطار مكان اللقاء الأول بين هالة وطلال أو هو مكان الاختبار والتحدي " لعلها فرصة أن يختبر في امرأة لا تعرف " ص 54 .
" أتمنى أن تتعرفني إليّ وسط حشود المسافرين " ³ .

البيئة :

حضرت البيئة في الرواية ، فقد احتلت مساحة كبيرة .

تدور أحداث الرواية في ثلاث بيئات مختلفة :

الجزائر: (مروانة - قسنطينة - العاصمة) والشام (سوريا - لبنان) وأروبا (باريس - فيينا) .

ومنه نستنتج أن الفضاء المكاني في هذه الرواية كان شاسعا ومتنوعا ويمكن رصد

دلالات الامكنة التي تنظم مكونات الفضاء المكاني على المستوى التالي:

الجزائر: تمثل الموطن الجغرافي الأصل للبطلة " هالة الوافي " وهو مكان بداية قصتها الحزينة مع الارهاب، فقد قتل أعز الناس على قلبها أبيها وأخيها، ففي تلك الفترة - العشرية السوداء - كانت البلاد " يهيمن عليها الجنون ويحكمها الخوف والحذر " .

¹ المصدر نفسه ، ص 299 .

² حسن بحرواي: بنية الشكل الروائي، ص 40 .

³ احلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص 55 .

مروانة : المدرسة الموسيقية الاولى " مروانة اسم موسيقي كدندنة تخاله أغنية ، هي صغيرة وغير مرئية كنوتة موسيقية " ¹ .

" مروانة يالغرورها بلدة تخال نفسها بلادا فهي تعتقد أن مضاربها تصل حيث يصل صوتها " ² .

جبال الاوراس : أعلى منصة في الطبيعة الجزائرية وأول منصة تعاليها هالة ، وهو يمثل الشموخ والتعالي ويتضح ذلك من خلال الرواية :

" لفرط مارافقت جدها على مدى سنوات إلى ذلك الجبل اعتادت أن ترى العالم بساطا تحتها، لم تكن نظرة متعالية على العالم ، لكن تعلمت وهي على أعلى منصة للطبيعة ألا تقبل أن يطل عليها أحد من فوق، هكذا تحكم جبل الاوراس في قدرها" ³ .

الشام (سوريا - لبنان) : موطن الاستقرار

مكان الفرار حيث قررت والدة هالة المغادرة إلى الشام لخطر الارهاب عليها وعلى ابنتها ، هذا ما أخاف والدتي وجعلها تغادر إلى الشام " ⁴ .

باريس : موطن اللقاء والمصاحبة ، وهو المكان العاطفي بالنسبة للبطلين (هالة وطلال) ، بلاد الحرية والتحرر .

وتجسد ذلك في قوله : " هذه أول مرة تغني في باريس " ⁵ .

لم تلتق من قبل مع رجل في مدينة تتنفس الحرية ولا كانت يوما حرة " ⁶ .

فيينا (النمسا) : موطن الانفصال والفرق .

نهاية القصة الغرامية بين طلال وهالة وانكشاف حقيقة طلال وانتقامها منه .

¹ احلام مستغانمي ، الاسود يليق بك ، ص 65 .

² المصدر نفسه ، ص 66 .

³ المصدر نفسه ص 66 .

⁴ المصدر نفسه، ص 17 .

⁵ المصدر نفسه ، ص 73 .

⁶ المصدر نفسه ، ص 54 .

ويتضح ذلك في قوله: " أليس طريقاً أن جولة بدأتها في مطار شارل ديغول تنتهي في مطار فيينا " ¹.

الاماكن المغلقة :

الفندق : هو المكان أو الملجأ الذي يلج إليه الانسان للمكوث فيه بضعة أيام ومن خلال الرواية نجد أن البطلة كانت كثيرة التنقل بحكم عملها ما جعلها تقيم في الفندق ، وقد ذكرت الرواية هذا المكان في العديد من المرات نذكر منها ما يلي:

" سأزورك في الفندق " ²

الفندق؟ ³

" ما رقم غرفتك؟ " ⁴

" كان يحتاج لغطاء لدخول الفندق " ⁵ .

" من تلك الساعة التاسعة مساء ، التي زارها فيها في المساء "

" أخذت بطاقة من بطاقات الفندق الموجودة على المكتب " ⁶

¹ المصدر نفسه ، ص 298 .

² المصدر نفسه ، ص 137

³ المصدر نفسه ، ص 135

⁴ المصدر نفسه ، ص 135.

⁵ المصدر نفسه ، ص 138 .

⁶ المصدر نفسه ، ص 288 .

خاتمة

- بعد انتهائي لهذه الدراسة توصلت لبعض النتائج استخلصها في النقاط التالية:
- تعد الشخصية من العناصر الأساسية المكون للرواية باعتبارها المحرك الرئيسي والمحور الفعال الذي يقوم عليه نجاح الرواية .
- من أهم القضايا التي عالجتها الروائية على سبيل المثال " الحب " وهو الأهم والأكثر تأثيراً، وأيضاً قضية الثورة والشهداء، وقضية صراع السلطة والمال .
- اعتمدت الروائية أحلام مستغانمي في سردها على مختلف التقنيات السردية، من بينها تقنية الاسترجاع فكانت كل مرة تقوم بسرد أحداث ذات صلة بالماضي مستعملة الوصف الذي يجعل القارئ قريباً منها .
- وضوح الشخصية الرئيسية التي سلطت عليها الروائية الضوء من بداية الرواية إلى نهايتها .
- تنوع الشخصيات في رواية الأسود يليق بك بين شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ، وحرص الروائية على عرض شخصياتها واضحة من خلال الأبعاد التالية : البعد الجسمي ، البعد النفسي، البعد الاجتماعي .
- اهتمام الكاتبة بالمكان وتركيزها عليه، فهو الارصدة الفكرية التي تنعكس عليه كل أفعال أبطالها وأفكارها.
- وفي الأخير نقول أن النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة فيها الكثير من الهنات ، فمجال البحث مازال خصبا وقابلا للإثراء والتوسيع والدراسة .

وعزائنا أننا حوالنا جاهدين أن نميط اللثام ولو على بقعة صغيرة من حجم
دراسات الرواية العربية عموماً، الرواية الجزائرية خصوصاً .

وما توفيقنا إلا بالله .

الملاحق

التعريف بالمؤلف:

أحلام مستغانمي (13 أبريل 1953 -)، كاتبة وروائية جزائرية، كان والدها محمد الشريف مشاركاً في الثورة الجزائرية. عرف السجون الفرنسية بسبب مشاركته في مظاهرات 8 ماي 1945. وبعد أن أطلق سراحه سنة 1947 كان قد فقد عمله بالبلدية، ومع ذلك فإنه يعتبر محظوظاً إذ لم يلق حتفه مع من مات آنذاك (45 ألف شهيد سقطوا خلال تلك المظاهرات) وأصبحت الشرطة الفرنسية تلاحقه بسبب نشاطه السياسي بعد حلّ حزب الشعب الجزائري الذي أدى إلى ولادة حزب جبهة التحرير الوطني FLN. عملت أحلام في الإذاعة الوطنية مما خلق لها شهرة كشاعرة إذ لاقى برنامجها "همسات" استحساناً كبيراً من طرف المستمعين، انتقلت أحلام مستغانمي إلى فرنسا في سبعينات القرن الماضي، حيث تزوجت من صحفي لبناني، وفي الثمانينات نالت شهادة الدكتوراة من جامعة السوربون. تقطن حالياً في بيروت، وهي حائزة على جائزة نجيب محفوظ للعام 1998 عن روايتها ذاكرة الجسد.

وهي من أكثر الكتاب العرب نجاحاً في عصرها. وُلدت في المنفى خلال فترةٍ مليئةٍ بالاضطرابات في الجزائر. الخبرات التي اكتسبتها لكونها ابنة أستاذٍ للغة الفرنسية ومناضل في سبيل الحرية، كونت منظورها الثقافي وأمدتها الوحي لكتابتها.

كانت من أوائل التلاميذ في المدارس العربية الجديدة في الجزائر، ولذلك اهتمت كثيراً في قدرتها على الكتابة والتعبير عن نفسها بحرية باستخدام اللغة العربية. عندما لم يعد بمقدور والدها أن يؤمن قوت عائلته، قررت هي أن تعتني بهم، ولكن والدها رفض أن يسمح لها بالعمل. كان يريد أن تدرس اللغة العربية، وهو الشيء الذي كان قد حارب من أجله. ولكنها بطريقةٍ ما استطاعت القيام بالأمرين معاً.

سُلطت عليها الأضواء في البداية بسبب شعرها العربي الجريء، والذي كان حتى ذلك الحين مقتصرًا على الرجال. ولذلك، شكلت كتاباتها الجريئة صدمةً كبيرة في مجتمع الكتاب الجزائريين. أُجبرت أحلام لاحقًا على إكمال تخرجها خارج الجزائر، وبعدها كتبت أخيرًا أولى رواياتها التي حظيت فورًا بمرتبة ضمن قائمة الكتب الأكثر مبيعًا في العالم العربي، حال رواياتها الأربعة اللاحقة. ويرجع الاهتمام الكبير برواياتها إلى خوضها في مأساة الإنسان وأحلامه البائسة.

ملخص القصة :



الأسود يليق بك ، هي رواية للكاتبة الروائية الجزائرية أحلام مستغانمي، صدرت عام 2010 عن دار نوفل، تتحدث الكاتبة في رواية الأسود يليق بك عن طبيعة بلادها ووصف حجم معاناة المرأة الجزائرية في بلاد تحارب الغناء والموسيقى، وتستخدم اللون الأسود رمزًا تعبير فيه عن شخصية البطلة التي واجهت الصعاب وقررت أن تصمد وتعبّر الطريق إلى مستقبلها، وتشهد الرواية الكثير من التفاصيل والصراعات والعاطفية المتأججة التي اعتادت مستغانمي أن تصفها بلغة أدبية متميزة.

تدور أحداث الرواية حول مليونير لبناني ناهز عمره في الخمسين سنة أعجبتة مطربة جزائرية باسم هالة الوافي في السابعة والعشرين من عمرها شاهدها السيد طلال هاشم مصادفة في برنامج تلفزيوني فقرر أن تكون له.

يبدأ طلال الذي جاهد ليثري محصوله الثقافي في الموسيقى والفن والشعر إلى وضع الخطة تلو الخطة للإيقاع بهذه الحسنة التي ترتدي الأسود حدادا على مقتل والدها وأخيها خلال الاضطرابات التي شهدتها الجزائر في مطلع القرن الحالي .

إذ تنتقل البطلة الى بيروت مع حبيبها، حيث صادفت هناك أحداثا كانت نقطة تحول غيرت حياتها وتفكيرها، خاصة بعد قربها من عشيق يكبرها بعشرين سنة، رأى الأسود رمزاً لها تميزت به عن غيرها لذا التصق بها.

لكن المفارقة ان هالة، ترفض بعد اقترانها به، أن تستمر في تلك الصورة، فلا تبالي بسلطة قهره وماله، بل تتعمد أن تواجهه بشخصية اختلفت عن موقفها السابق، تاركة اللون الأسود، بعد أن كانت تعتبره رمزاً لهذا الحب، لتعلن رفضها ذاك الحب .

اقتباسات من الرواية - الأسود يليق بك وحدة فاقد الحبّ جدير بأن يغنيه

..الفنّ العظيم كالحبّ الكبير يتغذى من الحرمان الحداد ليس في ما نرتديه بل في ما نراه،
إنّه يكمن في نظراتنا للأشياء .بإمكان عيون قلبنا أن تكون في حداد.

.. ولا أحد يدري بذلك .الكبرياء أن تقول الأشياء في نص كلمة ألا تكّرر .ألا تصرّ أن لا يراك الآخر عارياً أبدا .أن تحمي غموضك كما تحمي سرّك

.المال لا يجلب السعادة لكن يسمح لنا أن نعيش تعاستنا برفاهية

.إننا ننتمي إلى أمة لا تحترم مبدعيها وإذا فقدنا غرورنا وكبرياءنا، ستدوسنا أقدام الأميين

والجهلة

.إذا صادف الانسان شيء جميل مفرط في الجمال .. رغب في البكاء.

اللامبالاة، إنه سلاح يفتك دائماً بغرور المرأة

.اذا صادف الانسان شيء جميل مفرط في الجمال .. رغب في البكاء

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

المصادر والمراجع:

1. جبور عبد النور : المعجم الأدبي ، دار العلم للملايين ، بيروت، لبنان .
2. جمال الدين أبو الفضل محمد ابن مكرم الانصاري, لسان العرب, تحقيق عبد الله علي الكبير, محمد أحمد حسب الله, هاشم محمد الشاذلي, دار المعارف, القاهرة, (د ت).
3. جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، دار منابع للطباعة والنشر ، مجلد 7-8 ، بيروت ، 2000.
4. حسن أحمد ابن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط1، 1979.
5. حسن بحرروي : بنية الشكل الروائي (الفضاء - الزمن - الشخصية -المركز الثقافي العربي، بيروت ، ط1، 1990.
6. حسين عبد الحميد رشوان : دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الاسكندرية للكاتب، مصر، ط1، 2012.
7. حميد لحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، بيروت ، لبنان، ط1، 1991.
8. صالح لمباركية : المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع ، ط2، قسنطينة ، الجزائر، 2007.
9. صبيحة عودة زغرب: غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، مجدلاوي، عمان، ط1، 2005 .
10. عبد القاهر الجرجاني : دلائل الاعجاز في علم المعاني: تحقيق محمود شاكر، دار المدني، جدة .

11. غريد الشيخ: الأدب الهادف في قصص روايات غالب حمزة أبو الفرج، قناديل للتأليف والتأليف والترجمة والنشر، ط1، 1999
12. لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الوأوية (عربي -انجليزي - فرنسي) ط1، مكتبة ماشرون، لبنان، 2002.
13. محمد أحمد ربيع: في تاريخ الأدب العربي الحديث ، ط2، دار الفكر، الأردن، 2006.
14. محمد الدين بن يعقوب الفيروزبادي: قاموس المحيط، ج2، ط1، دار الجيل، 2003.
15. محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم ، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.
16. محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر العربي الحديث، دار الوفاء، مصر، 2001.
17. محمد عبد المنعم خفاجي، دراسات الأدب العربي القديم، ط1، ج1، دار الجيل، بيروت، 1992.
18. محمد عبد المنعم خفاجي، مدارس الشعر الحديث، ط1، دار الوفاء، مصر، 2003.
19. محمد غنيمي هلال : النقد الأدبي الحديث ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، 1997.
20. محمود سامي البارودي، الديوان، تح، علي الجارم ومحمد شفيق معروف، ج2، دار الكتب المصرية، مصر، 1942.
21. مفيد قميحة، شرح المعلقات العشر، ط1، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 1987.
22. ميخائيل نعيمة، الغربال، ط15، نوفل، لبنان، 1991.
23. نادر أحمد عبد الخالق : الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية، دار العلم للملايين، ط1، 2009.

24. نبيل حمدي : بنية السرد في القصة القصيرة ، سليمان فياض نموذجاً ، الوراق للنشر والتوزيع ، ط1، 2013مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 2004.
25. نسيب نشاوي، مدخل إلى دراسة المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
26. نعيمة مراد محمد، العصبية الأندلسية، منشأة المعارف بالإسكندرية، القاهرة، (د ت).
27. يحيى الجبوري، الحنين والغربة في الشعر العربي، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، 2008.
28. يوسف وغليسي: إشكالة المصطلح في الخطاب النقدي الجديد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان، ط1 ، 2003.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

أ-ج	مقدمة.....
	الفصل الأول: بنية الشخصية وأبعادها
04	تمهيد.....
04	أولاً: مفاهيم حول الشخصية
04	تعريف البنية في اللغة والاصطلاح
05	تعريف الشخصية في اللغة والاصطلاح
07	- الشخصية عند علماء النفس
07	- الشخصية عند علماء الاجتماع
08	ثانياً: أنواع الشخصية
08	1- الشخصية الرئيسية
10	2- الشخصية المعارضة
10	3- الشخصيات الثانوية
11	4- الشخصيات المسطحة
12	5- الشخصيات النامية
13	6- الشخصيات المرجعية
14	7- الشخصيات الواصلة
14	8- الشخصيات المتكررة الاستنكارية
14	ثالثاً: أبعاد الشخصية
15	1- البعد الجسمي
15	2- البعد النفسي
15	3- البعد الاجتماعي
16	- طرق تطوير الشخصية

18 ثالثا : علاقة الشخصيات بالتقنيات السردية الأخرى
18	- علاقة الشخصية بالحدث
19	- علاقة الشخصية بالمكان
21	- علاقة الشخصية بالزمان

الفصل الثاني: بنية الشخصية في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي

23 تمهيد
23	أولاً: أنواع الشخصية في الرواية
29	ثانياً: أبعاد الشخصية في الرواية
29	- البعد الجسمي
32	- البعد النفسي
38	- البعد الاجتماعي
59 ثالثاً: علاقة الشخصية بالتقنيات السردية الأخرى
45	1- علاقة الشخصية بالحدث
46	2- علاقة الشخصية بالزمان
53 خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس الموضوعات

ملخص الدراسة

المخلص


تهدف هذه الدراسة إلى إظهار جماليات الشخصية في العمل الروائي، وخاصة الشخصية في الرواية الجزائرية المعاصرة لذا جاء موضوع بحثنا موسوماً: " بنية الشخصية في رواية الاسود يليق بك لأحلام مستغانمي " كما فرضت علينا الدراسة التطرق في فصلين اثنين إلى مختلف جوانب البحث من خلا فصل أول نظري يتحدث عن ماهية الشخصية وتقنياتها، وفصل ثاني يتحدث عن دلالات الشخصية في الرواية، كونه عالم زاخر ممتد ومؤثر ومتنوع الدلالات بتداخل العناصر الأخرى ، وشارك في وضع الحدث وتطور الأحداث، حيث تنوعت أحداث الرواية الذي استم بالضيق وعدم الاستقرار .

الكلمات المفتاحية : الشخصية - البنية - رواية .

Summary

This study aims to show the aesthetics of the character in the fictional work , And especially the character in the contemporary Algerian novel, so the subject of our research came under the heading: "The structure of the character in the novel of Aswad befits you to Dreams Mosteghanemi."

The study also imposed on us to address in two chapters the various aspects of the research through the first theoretical chapter that talks about the personality and its techniques. A second chapter talks about the semantics of the character in the novel, as it is a prolonged, influential, and varied world with the intertwining of other elements, and participated in the setting of the event and the



development of events, as the events of the novel varied, which was upset and instability.

Key words: personality – structure – novel.

